الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الموسومة بـ:

دراسة لشخصية الحاج علي عبد القادر (1883-1949م)

إعداد الطالبات:

- جلالي سعيدة
- بوكليخة فاطمة

إشراف الأستاذة:

د/ حمري ليلى

لجنة المناقشة:

د.بوحموم محمد	رئيسا
د.حمري ليلى	مشرفا
د.حباش فاطمة	مناقشا

السنة الجامعية:

1438-1439هـ الموافق لـ:2017-2018م

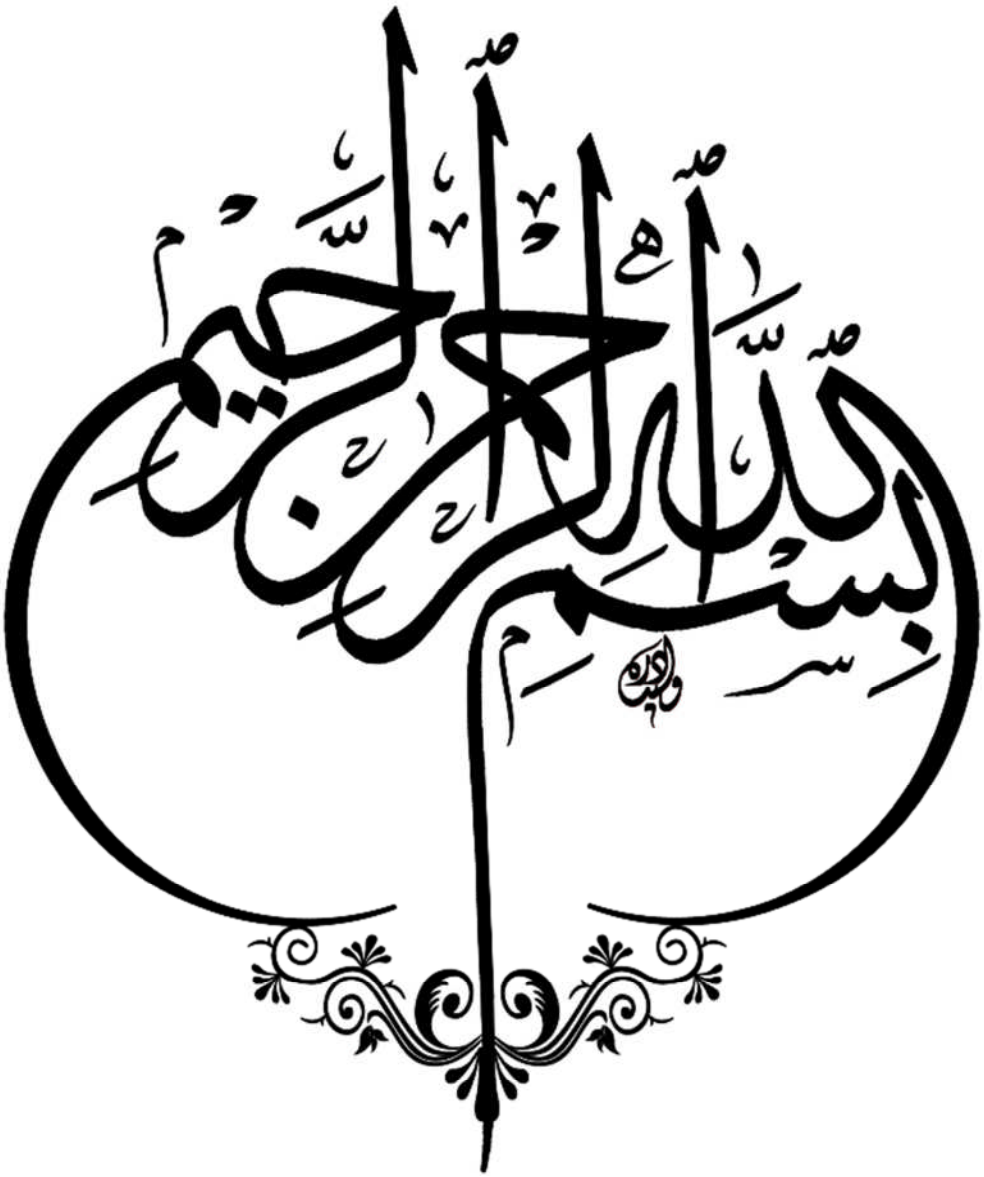
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

اللهم إننا نشكرك شكر الشاكرين ونحمدك حمد الحامدين فالحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي ألهمنا الصبر وأعاننا على انجاز هذه المذكرة المتواضعة .

نتوجه بالشكر الجزيل وافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل المتواضع واخص بالذكر الأستاذة المشرفة حمري ليلى التي لم تبخل علينا بنصائحه وإرشادنا التي أنارت لنا طريق لأخر لحضه من انجاز هذا البحث نشكر لجنة المناقشة وجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة ابن خلدون بتيارت .

كما اشكر كل من الطاقم الإداري للجامعة عمال المكتبة دون إن أنسى شكري إلى المتحف الجهوي على مساعدتنا والى كل من ساعدنا في هدا البحث من قريب أو بعيد.

اهـــــداء

إلى قرة عيني ابي وامي

اهدي ثمرة جهدي إلى ابي الذي حقق لي كل ما اتمنى إلى من رعاني ورباني على الاخلاق الحميدة صاحب العطف والحنان منبع الصبر والأمان والاطمئنان

إلى معلمتي في الحياة التي أخذت بيدي واوجدتنى بها وحملتني تسعة اشهر أمي قرة عيني سندي وحضني الدافئ الحنون أمى الغالية

إلى أمي الثانية التي ساعدتني وعلمتني في الحياة بوعزة حليمة الف شكر على الوقوف إلى جانبي بامور دراستي ودعمي

ماضي وحاضري ومستقبلي واقع دنياي واخرتي إلى الروح التي سكنت روحي زوجي لطفي الذي كسب قلبي بالحلال ولكل العائلة الكريمة التي هي بيتي الثاني

واهدي عملي إلى العائلتين الكريمتين من كبيرهم إلى صغيرهم محمد كلثوم محمد نجمة

إلى اخوتي واخواتي من عاشروني وكانوا ملاذي في الحياة وشاركوني افراحي واقراحي اختي الوحيدة والحبيبة امينة التي اتمنى لها النجاح في مسار الدراسي خالتي نوال وعمتي حكيمة

اخي سندي الثاني بعد ابي أحمد وإخوتي محمد الأمين ورضوان

صديقاتي سعادتي وبهجة حياتي جميلة وزهرة فاطيمة حياة شهرة ريمة فزية ريم فاطنة بوركبة

سعيدة

اهـــــداء

اهدي ثمرة جهدي إلى صاحب القلب الكبير و الصبر الطويل من تسجد له كلمتي وتنحني له احاسيسي وأنار دربي بكلماته ابي الغالي ادامه الله

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى التي حملتني وغمرتني بحنانها وعطفها إلى جنة فوق اللأرض ومدرستي الاولى بالحياة قرة عيني التي عظم القران نكرها وجعل الجنة تحت قدميها امي الحبيبة

إلى عائلتي كبيرها وصغارها إلى عائلتي الثانية امي والحنونة زانة وعمى الطيب والكريم عبد القادر صديقتي وأختي بشرى شكر إلى العائلة الكريمة حتى اصغرهم احمد

إلى من كانوا ملاذي ولجئي وإلى من قاسموني احزاني وأفراحي اخوتي رمز كرامتي إلى اختي الصغيرة نادية اخوتي عمار عبد الغاني ايمن

الصديقة الطفولة ودرب المشوار الدراسي سامية وعائلة الكريمة

الصديقاتي فاطمة بن ليف صرية رقية سعيدة زهرة بوركبة فاطمة جميلة وفاء شيماء مخطارية أحلام نبيلة وسهام.

إلى الاطفال الصغار ادم اسراء زهرة ليليان شيماء براء عادل بشرى محمد فريال

فاطمة

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى باللغة العربية
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
تص	تصدير
تح	تحقيق
ص	صفحة
د.م.ن	دون مكان نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ح.ع.I	الحرب العالمية الأولى
ح.ش.ف	الحزب الشيوعي الفرنسي
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا

قائمة المختصرات

المعنى	المختصرات باللغة الفرنسية
Etoile Nord Africaine	E.N.A
Le Partie Du Peuple Algérien	P.P.A
Section Française de L'internationalisme ouvrière	SFIO
Confédération Générale du Travail Unitaire	C.G.T.U
L'union démocratique du Manifeste Algérien	UDMA
مرجع نفسه	I bid
مرجع سابق	Op.cite
دون طبعة	S.E

مقدمة

مقدمة

ساهمت أعلام تاريخية بارزة في مسار الحركة الوطنية وتركت بصمات واضحة المعالم من أجل التصدي للاستعمار الفرنسي ومشاريعه الفاشلة التي صخر لها جملة من الإمكانيات البشرية والمادية من أجل إخضاع الجزائر وجعلها تحت السيطرة، ونذكر من بين أهم هذه الشخصيات الأمير خالد، فرحات عباس، مصالي الحاج، عبد الحميد بن باديس، معهم الحاج علي عبد القادر الذي سيكون موضوع بحثنا فهو يعتبر شخصية فعالة ساهمت في دعم العمل السياسي خاصة في جانب الحركة العمالية والحزب الشيوعي الفرنسي، وهو من العائلات الغليزانية ، هاجر فترة شبابه إلى فرنسا و هنالك كانت له علاقات مع المهاجرين الجزائريين بفرنسا ومن بينهم مصالي الحاج، فقد أثمر هذا التواصل عملا مشتركا يتمثل في تأسيس تنظيم سياسي خاص بالمهاجرين يدعى نجم شمال أفريقيا في 1926 و أختير الحاج علي ليكون رئيسا له، وقد توفي في 1949 ،وإلى غاية هذا التاريخ لم يذكر اسمه على الساحة السياسية الوطنية خلال أحداثها البارزة مثل: المؤتمر الإسلامي، بيان الشعب الجزائري، و غيرها من النشاطات السياسية التي أبرزت الأسماء الوطنية المذكورة، و لم يكن ضمنها الحاج علي.

الهدف من هذه الدراسة

محاولة إماطة بعض الغموض عن هذه الشخصية السياسية وتتبع مسيرته النضالية خلال تواجده في فرنسا، بحيث أنه كان له موقف مميز بين التيارات السياسية، و أشار إلى توجهاته وكيف حاول خدمة أبناء بلده بالرغم من أنه كان بعيدا عن الوطن وما مدى مساهمته في إرساء قواعد الدفاع عن الهوية الوطنية والتمسك بها خارج الديار.

أسباب اختيار الموضوع

1- رغبتنا في التعرف على نضال حاج علي عبد القادر اتجاه وطنه.
2- توضيح بعض الجوانب المتعلقة بشخصية الحاج علي عبد القادر لكل من يجهلها، خصوصا أن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز جوانب مختلفة من حياة هذه الشخصية.
3- قلة الدراسات أو ندرة المصادر التي تتحدث غنه وعن نضاله.
4- محاولة المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بالدراسات البيبيوغرافية التاريخية.

من هنا نطرح الإشكال التالي: ما مكانة الحاج علي عبد القادر وفي ماذا دوره السياسي ضمن مسار الحركة الوطنية ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات من بينها:

- من هو الحاج علي عبد القادر ؟
- فيما يتمثل نشاطه السياسي داخل أرض الوطن وخارجه ؟
- ما مدى مساهمته في توجيه مصالي الحاج في بداية نشاطه السياسي ؟
- ماذا قدم للتيار الشيوعي، و هو عضو بارز فيه ؟ هل التزم مع هذا التيار إلى غاية وفاته؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية العامة والتساؤلات الفرعية إرتأينا تقسيم البحث إلى مدخل والذي عالجنا فيه الحركة الوطنية وأهم تياراتها وأبرز أعلام هذه التيارات السياسية أمثال عبد الحميد بن باديس والأمير خالد ومصالي الحاج وفرحات عباس.

الفصل الأول عنوناه بنشأة الحاج علي عبد القادر وقد تحدثنا فيه عن مولده ونشأة وتعليم الحاج علي عبد القادر ومرحلة هجرته نحو فرنسا و بداية نشاطه السياسي بها.

أما الفصل الثاني فقد أشرنا فيه إلى دور الحاج علي عبد القادر في الأحزاب السياسية والذي تناولنا فيه دوره في الحزب الشيوعي الفرنسي وكيف ناضل فيه وأيضا دوره في تأسيس نجم شمال أفريقيا إضافة إلى النشاط الصحفي الذي لعبه.

أما الخاتمة فقد تضمنت النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وبحثنا عن هذه الشخصية.

إتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي حيث وصفنا الأحداث التاريخية التي وقعت في الفترة المدروسة وكذلك المنهج التاريخي التحليلي، الذي ساعدنا على تحليل بعض الآراء والمواقف التي جمعت من مراجع مختلفة، وفيما يتعلق بالمادة العلمية التاريخية للكتب التي اعتمدنا عليها في إعداد هذه الدراسة، فقد سعينا إلى جمع ما أمكننا من المصادر والمراجع واعتمدنا على التنويع بينها قصد الإلمام بالموضوع ومن بين هذه المصادر:

مذكرة مصالي الحاج، التي أفادتنا في تأسيس نجم شمال أفريقيا و ارتباطه بالحزب الشيوعي، إضافة أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية الوطنية ونشاطه السياسي الاجتماعي والذي ساعدنا بالتعريف على الحاج علي عبد القادر والتعريف على جوانب حياته، مؤمن العمري: بعنوان الحركة الثورية الجزائرية من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1954-1962 أفادنا في الحركة الوطنية وأهم تياراتها السياسية، أبو القاسم سعد الله بكتاب الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 الذي أفادنا في مفهوم الحركة الوطنية و نشأتها و أبرز قاداتها،كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية والذي استخدمناه في معالجة دور الحاج علي عبد القادر ضمن الحزب الفرنسي و أدواره المهمة التي لعبها من اجل الدفاع عن حقوق العمال القادمين من المستعمرات الفرنسية، ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1918-1939، الذي أفادنا في موضوع الهجرة.

الفرنسية

- Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique Des Militants Nationalistes Algeriens.
- Abdellah Erighi "Hadj Ali Abdelkader."

الذي أفادنا في معرفة سيرته الذاتية و نشاطه السياسي.

المقالات

- Hadj Ali Abdelkader : Un Musulman Communiste Dans Les Années 1920.I AN BIRCHALL 25/10/2017

ساعدتنا هي الأخرى في معرفة حياة الحاج علي و بعض أعماله.

- La paria . le parti communiste français les travailleurs immigrée et l'anti-impérialisme (1920-1924) I an Birchall 28 mars 2011

واجهتنا عند إنجاز هذا البحث عدة صعوبات ومشاكل عديدة منها ما يتعلق بجمع المادة العلمية:

- قلة الدراسات السابقة في الموضوع المدروس الذي نحن بصدد البحث فيه ، فتعذر علينا الإحاطة بجميع جوانب حياة هذه الشخصية .
- تضارب الآراء حول شخصية الحاج علي عبد القادر، غير البارزة على صعيد الساحة السياسية.
- إضافة إلى صعوبة الترجمة لأن كل المصادر و المراجع التي تفصل في حياته كانت باللغة الفرنسية.

مـــدخـل:

الـحركـة الـوطنـيـة وأهم اتـجـاهـاتـهـا وقـادتـهـا

1. مفهوم الحركة الوطنية

شهدت بداية القرن العشرين تغيرات كثيرة ومختلفة ضمنها الدراسات التاريخية بالنهضة، خصوصا ما تعلق بالأحداث والتغيرات على مستوى الجزائريين وتناولنا بعض الكتب وبالكثير من التفصيل في موضوع الحركة الوطنية[1].

في هذه المرحلة تبلورت أفكار جديدة وظهرت حركة سياسية عصرية نشطتها نخبة جزائرية وطنية تعاملت مع الاستعمار بأسلوب سلمي بعيدا عن العنف والسلاح وهذا الأخير كان وسيلة الجزائريين في مواجهة الاستعمار خلال القرن 19، لكن فرنسا تمكنت من النصر على الجبهة العسكرية فأفشلت كل المقاومات المسلحة الموجهة ضدها عندما استخدمت الوسائل المتاحة لها، وفي المقابل لم تحاول إصلاح وضع الجزائريين الذي ساء تدريجيا منذ الاحتلال من 1830 إلى غاية 1900 بسبب سياسة المصادرة والاستيطان والتنصير والتجهيل وإصدار القوانين القمعية، بالإضافة إلى حرمان الجزائريين من حكم بلادهم بعدما تحولت الجزائر إلى مقاطعة فرنسية وأصبحت جزء لا يتجزأ منها وتحول الجزائريون إلى أهالي[2].

لقد شبه أبو القاسم سعد الله ما حدث خلال السنوات 1900-1914 بالغليان الكبير بسبب وجود عوامل كثيرة منها: ظهور النخبة المثقفة بالفرنسية وانبعاث الثقافة الوطنية في وجود علماء وإنشاء الصحافة الوطنية وخلق التجمعات السياسية وكذلك وجود ردود فعل مختلفة على فكرة التجنيس والتجنيد الإجباري(1912) في الجيش الفرنسي[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ، ج2، دار الغرب الإسلامي ،ط.4، بيروت، لبنان، 1992، ص ص 17-20.

[2] محفوظ قداش وجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط، الجزائر، 2012، ص ص 7-27 .

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 18.

ساعد الاستقلال الذاتي المالي الذي تحقق للمعمرين سنة 1900 على زيادة نفوذهم واستمرار النظام الاستعماري بطريقة مبالغة لأن هؤلاء سعوا منذ بداية الاحتلال إلى إحكام قبضتهم على الجزائر عن طريق خلق مجالس تمثيلية يتحكمون من خلالها في البلاد والعباد وتقييد عدد من الجزائريين الممثلين فيها، هذا من الجانب السياسي أما المالي فإنه أصبح في حوزتهم بعد إنشاء المفوضات المالية سنة 1900 التي جسدت أحد نجاحات المستوطنين مع بداية القرن العشرين[1].

ان الحركة الوطنية هي عبارة عن نضال سلمي الذي تبنته الطبقة المثقفة وأن العديد من المؤرخين يجزمون أن بروزها كان مع وقوع الاحتلال الفرنسي وإحباط كل المقاومات التي كانت في البداية ضد الاحتلال،و قد ربطوها بظهور الأحزاب السياسية لتمتد للعمل المسلح، إلا أن الحركة الوطنية هي عبارة عن مناهضة مقاومة ضد الاحتلال وهي تختلف في شكلها فردية أو جماعية في إطار منظم أو غير منظم أي خاضع لسلطة أو يرجع لقوانين، إلا أن انطلاقاتها وجل أهدافها واحدة وهي النهوض ضد الاستعمار وطرده من البلاد[2].

2. أبرز الإتجاهات

أ. حركة الأمير خالد و نشاطه السياسي

هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر واشتهر بلقب الأمير خالد لأنه حفيد الأمير عبد القادر، ولد بدمشق في 20 فيفري 1875 ثم انتقل إلى الجزائر سنة 1892 وتم إرساله على نفقة الحكومة الفرنسية إلى ثانوية لويس لوغران بباريس بعدها التحق بالكلية الحربية سان

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830-1925،مديرية النشر لجامعة قالمة،د.ط، الجزائر، 2010، ص 167.

[2] جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار ،منشورات فدارة المجاهدين،د.ط،الجزائر،2009، ص 110.

بيير ثم عاد إلى الجزائر سنة 1895 قبل إتمام دراسته، وأكدت التقارير حينها أنه كان يملك نوايا سيئة اتجاه فرنسا، ولكنه عاد مرة أخرى فزاول دراسته الحربية وكانت رتبته أهلي[1].

نشاطه السياسي

بدأ نشاطه السياسي منذ عام 1919[2] ،وكان متحدث بإسم الشبان الجزائريين وأعطى لنشاطهم حيوية أكبر، كان رافضا للتجنيس ومدافعا شرسا عن الهوية الوطنية حاول جاهدا السعي من أجل أخذ قانون 04 فيفري 1919 الذي يؤهل بعض الجزائريين للاستفادة من حق التصويت في الانتخابات غير خاضعين لقانون الأهالي وقد ظهرت خلافات في هذه الفترة في طبقة المفرنسة لانتخابات البلديات في نوفمبر 1919 بظهور ثلاثة قوائم للمترشحين: قائمة الحاج موسى التي كان ضمنها الأمير خالد، ولد عيسى وابن تامي الذين شجعا الإدماج وقائمة اخرى تضمن جزائريين وفرنسيين[3].

كانت حملته تدعو إلى الدفاع عن الدين والأحوال الشخصية، وقد فازت قائمته بأغلبية الأصوات، أسس حزب الإخاء عام 1922م، واستخدم جريدة الإقدام لسان حال الحزب لنشر برنامج الحزب وتوجهه السياسي الداعي إلى المساواة وأكد هذا من خلال رسالته الموجهة إلى الرئيس الفرنسي هيريو عام 1924 وقد ألقى عدة محاضرات في باريس من نفس السنة وقد واصل نشاطه بعد نفيه عام 1924 واشتهر بالمؤتمرات التي كان يقدمها للمهاجرين بفضل دعم الشيوعيين لهم في هذه الفترة، وتعد حركته لأرضية فكرة الاستقلالية ،بعدها نفي وحكم بالقنصلية الفرنسية بالإسكندرية في عام 1929 ،وبعدها أقام في دمشق حتى توفي في عام

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 360-372.
[2] محفوظ قداش وجيلالي صاري، المرجع السابق، ص ص 63-66.
[3] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 07.

1936، ويظهر من خلال نشاطه أن حركته مهدت لبروز تيارات وطنية أخرى أخذت منها أفكاره وبرامجه.[1]

ب. فرحات عباس و اتجاهه الإدماجي:

ولد هذا الأخير في 24 أوت 1894 بالطاهير بجيجل، ونشأ في عائلة فلاحية بدأ تعليمه الإبتدائي في مدرسة فرنسية في 1921 ، عودته إلى الجزائر عمل كصيدلي وبدأ الاندماج مع النخبة[2]. كان رئيس لإتحادية الطلبة المسلمين الجزائريين بجامعة الجزائر ورئيس إتحادية الطلبة المسلمين بشمال أفريقيا[3]. وكان صحفي ناشط لجريدة الإقدام، وأنشأ صحيفة الوفاق التي قال فيها "فرنسا هي أنا"[4]، و ناشط سياسي على المجالس الانتخابية فاعتلى كرسي البلدية لمدينة سطيف وكان يهدف للإدماج، أيد فرنسا عام 1939 ، وأنشأ بعد تقربه من مصالي الحاج حركة أحباب البيان والحرية وأعتقل وعاد باسم الإتحاد الوطني للبيان الجزائري، التزم الحياد بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، عين بعدها بالمجلس الوطني للثورة سنة 1956، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ وأيضا نائب في المجلس الوطني التأسيسي ورئيسا له[5] .

الاتجاه الإدماجي

تميز التيار الادماجي عن غيره من التيارات لأنه كان يهدف إلى الإدماج والمساواة معا ذلك ما أثار إليه طبقة النخبة، إن تأسيس الفدرالية من قبل الطبقة المثقفة بالجزائر من قبل ابن تهامي ومحمد صالح وفرحات عباس وقد كانوا كلهم من الأبناء الذين أخذوا تعلمهم باللغة

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:نجيب عيادوصالح المثلوثي، موفم للنشر والتوزيع،د.ط، الجزائر،2006، ص ص 112-114.

[2] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة، ط3 ،الجزائر، 2007، ص 22.

[3] المرجع السابق، ص 46.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، ط2،الجزائر، د.س.ن، ص 78.

[5] حميد عبد القادر.المرجع السابق.ص ص55-57.

الفرنسية من المدارس التي فتحت في الجزائر أو انتقالهم إلى فرنسا من أجل تكملة مسارهم الدراسي وكانوا جميعا محاميين وصحفيين وكانوا مجنسين وتبنوا فكرة الإدماج وبرز ابن جلول كرائد إتحاد المنتخبين الجزائريين[1].

وكانت أهم ما جاءت به هذه الحركة المطالبة بالمساواة في مجالس التمثيل النيابي بين الفرنسيين والجزائريين وإلغاء قانون الأهالي الذي كان يحتقر المستعمرات في شمال أفريقيا والمطالبة بالتعليم من أجل وعي الشعب الجزائري، و قد قدمت هذه الطبقة أهم ما كان يرتجيه أبناء المستعمرات من خلال تحقيق بعض المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي أصبحت أولى المطالب، وقد مثل هذا الاتجاه فرحات عباس[2].

ج. مصالي الحاج والاتجاه الاستقلالي:

هو ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان ولد بمصالي في 16 مارس 1898 بحي الرحبة بمدينة تلمسان، تعلم اللغة الفرنسية وقد نشأ وترعرع في أسرة فقيرة محافظة على الأصالة والروح الوطنية، تجند في الخدمة العسكرية وقد أسس حزب نجم شمال أفريقيا مع الحاج علي عبد القادر منذ 1924 حتى 1934، انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي كمتعاطف من أجل كسب بعض المعارف، كان رئيس لحزب الشعب الجزائري.

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 159-160.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في الفترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المحارف،د.ط، الإسكندرية، 2001، ص 146.

الاتجاه الاستقلالي:

تأسست الجمعية في فرنسا من جماعة عمال من أبناء المستعمرات وذلك من أجل الدفاع عن حقوق العمال المسلوبة وهي حركة منظمة تنظيما حزبيا وأكثر تطورا[1] ، أسسه مصالي الحاج منذ طليعة حزب نجم شمال أفريقيا، وذلك من خلال سلسلة اجتماعات سرية كانت انطلاقته من طرف مثقفين رافضين للظلم والدفاع عن حقوق العمال في باريس وكان أبرز ممثليه مصالي الذي انشق عن الحزب الشيوعي الفرنسي فرفض الإدماج مجسدا بذلك الاستقلال منذ البداية من خلال مؤتمر بروكسل أمام الهيئة الأممية العالمية[2].

وكان أهم مطلب تطرق إليه مصالي الحاج هو الإستقلال دون الإدماج وما سيفقد به دعم الحزب الشيوعي الفرنسي[3]، إتسع عمل الحزب ونقله إلى الجزائر سنة 1937 ليتحول بعد نقله للمرة الثانية بعد 1934 ويصبح حزب الشعب الجزائري وقد حافظ على نفس المطالب التي كان ينادي بها النجم ليتحول بعد ذلك إلى أعضاء آخرين ويواصلون مسار الحزب حتى يصبح حزب الشعب الجزائري مع فرحات عباس[4]

د. جمعية العلماء المسلمين الجزائ 1931-1936:

كانت هذه الحركة تفضل الوسائل السلمية وتحث على حل القضية الجزائرية بحيث لا تحدث قطيعة مع الإطار القانوني في ظل الوجود الفرنسي، وقد اجتمعت مجموعة من العوامل

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830 - 1954، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، 2008، ص 290.

[2] المرجع نفسه ،ص 292.

[3] مصالي الحاج، مذكرة مصالي الحاج 1898-1938، تر:محمد المعراجي، منشورات ANEP، د.ط،الجزائر، 2006، ص 188.

[4] المرجع نفسه ، ص 220-230.

ساعدت على نشأة تيار العلماء وجمعيتهم، أهمها وجود جيل من المصلحين الأوائل مثل الشيخ صالح بن المهنا، عبد القادر المجاوي، الشيخ عبد الحليم بن سماية، الشيخ محمد بن الخوجة [1].

الثورة التعليمية التي أحدثها عبد الحميد بن باديس عام 1913، التطور الفكري الذي أفرزته الحرب العالمية ، الدعوة إلى الإدماج من طرف المثقفين بالفرنسية، السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر ومن خلال كل هذا عرفت مجموعة من العلماء دفعة قوية لنهضة أمثال عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي، البشير الابراهيمي، مبارك الميلي الأمين العمودي وغيرهم[2]، وقد برزت عدة صحف ذات قيمة مثل: الشهاب ، المنتقد سعادة، الصحراء والإصلاح، ولكن الشهاب الأكثر تأثيرا[3].

كان مقر الجمعية بنادي الترقي الذي تأسس هو الآخر في 1926 وهدف من أجل لم الشمل وتبادل الآراء وإلقاء المحاضرات وأسست به عدة جمعيات فلاحة، الخيرية الاسلامية الكبرى لمقاومة الإدماج وقد نجح في فترة ما بين 1930-1934 وفتحوا مدرسة وجمعت فيها 30 ألف تلميذ[4].

البشير الإبراهيمي (1889-1965):

ولد بسطيف في أسرة مثقفة، درس اللغة العربية وأصول الدين الحنيف وحفظ القرآن في سن مبكرة، أسس مع ابن باديس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبح نائبا له، ثم رئيسها

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 384-406.

[2] إبراهيم مهديد، الدور الاصلاحي للشيخ البشير الابراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 1931-1944، دار قرطبة للنشر والتوزيع،د.ط، الجزائر، 2011، ص 08.

[3] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص ص 30-35.

[4] خالد بوهند، النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية 1922-1942، دار القدس العربي،د.ط، وهران، 2015، ص ص 281-347.

في ديسمبر عام 1942، سجن عقب مجازر 08 ماي 1945، أطلق سراحه سنة 1946، وعارض التوجه الإشتراكي الذي تبناه نظام الحكم فسجن إلى أن توفي يوم 22 ماي 1965[1].

هـ. الإتجاه الشيوعي:

ذكر أحمد مهساس أن سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي كانت ترمي إلى تحويل إجتماعي عبر نضال الطبقة الفرنسية والجزائرية المرتبطين ببعضهما وهي بذلك حافظت على أشكال أخرى من التبعية منها ما يتجسد في هذا الحزب نفسه باعتباره مركز قرار رئيسي ونضيف أن هذا من أهم الأسباب التي جعلت نجم شمال أفريقيا ينفصل تدريجيا عن هذا الحزب بعدما قدم له الكثير في بدايته فالاختلاف بقي دوما حول مسألة القضية الوطنية[2].

إن الشيوعيين تناقشوا كثيرا حول أطروحات المبادئ الشيوعية المؤيدة للتحرير الوطني من الاستعمار وتوصلوا إلى تحليل صحيح للمسألة الوطنية في سنوات 1924-1925 فاستوعبوا المطالب الوطنية، ففي عام 1926 إنعقد المؤتمر الإقليمي بالجزائر العاصمة، ذكر القرار المصوت عليه الإستقلال أنه الهدف الحقيقي للمستعمرات المقموعة وأقر بوجود حس وطني بين الجماهير المسلمة وعرضت مواقف الحزب الشيوعي لقمع الإدارة الفرنسية [3].

وكان حينها العمال في الداخل وفي المهجر ،وكذلك للنضال ضد الرأسمالية والإمبريالية كان الجزائريون الشيوعيون ممثلون داخل فيدرالية تأسست في 1924 وهي تابعة للحزب الشيوعي، وساعد الشيوعيون على تأسيس النجم معتقدين أنه سيبقى تحت المظلة الشيوعية

[1] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ط،الجزائر، 2002، ص ص 03-06.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البحث للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط،1991، ص 157.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 318-354.

لكن النجم منذ البداية سعى إلى التأكيد على الوطنية الجزائرية المدعومة بالإسلام وبالقومية العربية فدخل في صراع معه لعدة سنوات[1].

لم تنجح سياسة الشيوعيين في دعم قضية الإستقلال في فترة العشرينات وواجهت عدة صعوبات ولم يتمكنوا من تقديم المساعدة الكاملة التي تقرر تقديمها خلال إنعقاد مؤتمر الكومنتيرن إلى حركات التحرر الوطني في المستعمرات، لم يتمكن الحزب الشيوعي من كسب قاعدة جماهيرية رغم شعاراته المنادية للإستقلال التام وجلاء الإمبريالية وإدانتها خلال الاحتفالات كما سعى الحزب بعد 1932 لتجنيد مناضلين جزائريين لكن دون جدوى إلى أن أعلنت الفيدرالية الشيوعية الجزائرية إنفصالها عن الحزب رسميا واتخذت إسما هو الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936 وهذا الحزب حسب رأي أحمد حربي لم يتمكن من الإستقلال بقراره السياسي فالحزب الشيوعي الفرنسي هو الذي كان يسيره عبر سيطرته الأوروبية وممثلي الحزب الشيوعي الجزائري[2].

[1] مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر 1926-1954، دار الطبعة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2003، ص ص 46-47.

[2] محمد حربي، المصدر السابق، ص ص 114-119.

الفصل الأول:

نشأة الحاج علي عبد القادر

1–مولده ونشأته

2– تعليمه

3– هجرته الى فرنسا

أ–هجرة الجزائريين

ب–سفره الى باريس

المبحث الأول: مولده ونشأته

حسب ما جاء به الريغي في كتابه للحاج علي عبد القادر فإن هذه الشخصية من بين الشخصيات الجزائرية الهامة وقد لعبت مجموعة من العوامل الكثير في تكوينه وإدراجه في الواجهة التي عرف بها، وهذا ما جعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المميزة في تاريخ الجزائر. ولابد من الإشارة إلى مولده ونشأته وتعليمه وبعض الخصال والصفات التي كان يتميز بها وأخيرا هجرته إلى فرنسا التي إعتبرها خطوة مهمة في تاريخه.

وفقا للمصادر المختلفة التي تم فحصها والدراسات المختلفة تشير إلى أن المؤلفين والباحثين اختلفوا في مسقط رأسه والتي لا تتفق بحقيقة واحدة أن الحاج علي من وهران وأن مكان مولده إما في معسكر وإما في غليزان، فحسب هذه الروايات نذكر مايلي:[1] حسب مصالي الحاج يقول: " أن الحاج علي أصله من ولاية غليزان ومعسكر في آن واحد، أما بنيامن سطور يقول أنه مولود في سيدي سعادة بلدية القديمة للكنانسة المطمر حاليا والتابعة لولاية غليزان[2]، "وكذلك محمد قنانش يقول "حاج علي عبد القادر ولد في دوار سعادة بولاد سيدي ويس قرب غليزان[3]".

[1] مصالي الحاج،مذكرة مصالي الحاج1898،1938،المصدر السابق ،ص 282.

[2] Benjamin Stora,Dictionnaire biographique des militants Nationalistés Algériene,(1926-1954,) Pari،l Harmattam،1985، p 51.

[3] محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال الإفريقي 1926-1973وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية ،ديوان المطبوعات لجامعية،الجزائر،1984د.ط، ص 282.

ولد حاج علي عبد القادر في 23 ديسمبر 1883[1] بدوار ويس ببلدية سيدي سعادة[*] على بعد 23 كلم من المدينة غليزان، كما أن بعض المصادر تشير إلى أن غليزان ومعسكر متجاورتان يفصل بينهما حوالي 65 كلم، وتقعان مع في عمالة وهران[2].

بناءا على ما قيل سابقا أن الريغي يِكد تأكيدا قاطعا أن أصول الحاج علي عبد القادر من غليزان وليس معسكر.

حاج علي عبد القادر هو ولد سيدي اعادي ولد الحاج علي من قبيلة ولاد الحاج سيدي علي شريف المولود في بلدية المينة مقاطعة مستغانم[3]، ولد في أسرة ميسورة من ملاك الأراضي الذين يتمتعون بسمعة جيدة في المنطقة وقيل أنها تنحدر من رجل مرابط أي شريف ومن المرجح أنه سمي بهذا الإسم عبد القادر نسبة للأمير عبد القادر قائد المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي في منطقة الغرب المتوفي قبل وقت قصير من ميلاده[4]، وبدأت أحوال الأسرة تسوء خلال فترة من الزمن، بحيث في المقام الأول توفي والده وكان جده من الأب يعتني به منذ صباه.

---

[1] Righi Abdellah,Hadj Ali Abdelkader,pionnier du Mouvemnt Revolu tionnaire Algerien، Casbah édition,s.i, Alger,2012,p 34

[*] سيدي سعادة:هي احدى البلديات دائرة يلل بولاية غليزان الجزائرية،يبلغ عدد سكانها 17558نسمة حسب احصاء 2008 انشئت بموجب التقسيم الاداي سنة 1984 وهي تابعة اداريا لولاية غلزان ،تقع في الجنوب الغربي من الولاية يحدها شمالا: بلدية يلل وبوقيراط وجنوب :بلدية القليعة وشرقا :بلدية الرحمة وغربا:الغمري وسجرارة ،توجد فيها واحد وعشرين منطقة نائية (دوار) تابعة لها.سميت المنطقة نسبة لاحد الاولياء اسمه سيدي سعادة،ويقال ان نسبة يعود الى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلي الله عليه وسلم.

[2] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية الوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ط،الجزائر،2001، ص 115.

[3] Mahfouf Keddache , Histoired du nationalisme Algerien,Alger Sned,1980.T.I.P 48.

[4] Hadj Ali Abdelkader.Un Musulman Communiste dans les anneés 1920.
https//:www.comtretemps eu .hadj Ali Abdelkeder.Ian birchall 25/10/2017.

لقد بدأ سقوط الأسرة وتدهور حالتها المادية ووقوعها في الإفلاس وهذا بسبب مصادرة الأراضي وفقا للقانون الذي كان يفضل المستوطنين الأوروبيين المتواجدين في البلد المستعبر أي من اجل استقطاب الفرنسيين إلى الجزائر وقد بلغ عدد الأراضي التي تم مصادرتها 391 هكتار[1]. وذلك تحججا بالديون ولهذا رفض جده الحاج علي السماح له بأن يصبح مزارعا فأرسله إلى معسكر حيث وجد عملا في متجر أجهزة الحديد والخردوات، ويقول الريغي في كتابه أن الحاج علي كان يبلغ من العمر 14 سنة عندما غادر المنزل والعائلة و بدأ حياته بشكل مستقل في المدينة.

نظرا لحنكة الحاج علي وطموحه الجامح ورغبته في الاستعداد للتضحية بنفسه جعله يأمل أن يصبح صاحب العمل نفسه، وهذا بالرغم من الراتب الضعيف الذي كان يتقاضاه من صاحب المحل، وبمرور الزمن تمكن الحاج علي من إستئجار مبنى وفتح متجره الخاص بالأجهزة الحديدية والخردوات، ويبدو أنه فعلا نجح وأصبح لديه العديد من العملاء من خلال خدمة الأوروبيين الذين إحتك بهم وتعلم منهم اللغة الفرنسية[2]، وأصبح أكثر وعيا بعدة قوانين والفوارق بين الجزائريين والفرنسيين بالرغم من أن الجزائريين أصحاب المدينة إلا أن الفرنسيين كانوا يحظون بالإمتيازات من الجزائريين من خلال تفطنه لهاته الأحوال التي تمر بها البلاد أصبح معادي بشكل واضح إلى هذه المعاملة داخل وطنه[3].

وفي سن 20 تزوج من إمرأة شابة من معسكر وبعد وضعها لحملها الأول لبنته "مغنية" ظهرت لديه فكرة الهجرة إلى فرنسا، وبذلك لم يرى إبنته، وفي سنة 1905 إستفاد من القانون الذي أعفى التجار الذين لديهم ضوابط مرخصة خلال أسفارها ودامت رحلته 48 ساعة، وسرعان ما وجد الحاج علي عملا وكان بائعا متجولا لفترة قصيرة، حيث كان يتمتع بميزة هائلة

[1] op cit p 40.
[2] Ibid, p p 41-43.
[3] Righi Abdellah,Ibid , p p 45-47.

تتمثل في السماح له بمعرفة مدينة باريس بالتفصيل، ثم سرعان ما عاد إلى مهنته التي اكتسبها في معسكر واستقر بباريس وأصبح بائعا في متجر لأجهزة الحديد. [1]

وبعد ستة سنوات من انتقال الحاج علي إلى باريس فكر في الحصول على الجنسية الفرنسية وذلك من خلال قيامه بعدة إجراءات قانونية وفي 22 ماي 1911 تحصل على الجنسية الفرنسية بمرسوم 02 أوت 1911[2]، في حين يرى أحمد الخطيب أن الحاج علي عبد القادر تحصل على الجنسية الفرنسية في سن 28 سنة بملء إرادته وذلك بموجب مرسوم 22ماي1911. [3]

وفي 04 أفريل 1912 تزوج الحاج علي للمرة الثانية كانت زوجته "أدريان كارولين ليبلانك" " leblanc Adriene Caroline" التي جاءت من روان في نورماندي والتي كانت تدعمه في كثير من الأحيان خاصة في الجانب السياسي.[4]

فبالرغم من كل هذا إلا أنه يبقى بعيد كل البعد عن الصفات التي يمتاز بها الفرنسيين الأصلين فهو بطبيعة الحال ذو أصول عربية محضة تختلف طباعه و انشغالاته عن هذا البلد الغريب الذي تواجد به وتزوج بامرأة منه. قد كانت للحاج علي طموحات وأهداف يسعى إلى تحقيقها وبالفعل تحققت. وهذا كله راجع إلى المدخرات التي كان يدخرها لعدة سنوات وربما أيضا المساعدات المالية التي قدمتها زوجته وبهذا استطاع أن يشتري متجرا خاص لأجهزة الخردة كان يقع في الطابق "Rue de l'arabe sec n 39" في الدائرة الأولى بباريس ليس بعيد عن اللوفرولي هاليس[5].

---

[1] op cit ،p02.

[2] Benjamin Stara,op cit , p 51 .

[3] أحمد الخطيب، ، المصدر السابق، ص 116.

[4] Righi Abdellah،op cit ،p50.

[5]Ibid،p p 50-51.

عملت زوجته معه في المتجر ومن وجهة نظر اقتصادية حققت النجاح وأصبح المتجر مزدهرا نسبيا، وكان للحاج علي غاية أخرى من وراء فتح هذا المتجر وهي إجراء لقاءات بينه وبين رفقائه الجزائريين للمشاركة في نقاشات سياسية معه تجمع عدد كبير من المناضلين من أجل مناقشة فكرة وجود حزب وطني ثوري[1].

بحلول 1930 تغيرت حياة الحاج علي في جوانب أخرى على الرغم من النشاط المكثف ازدهر متجره الخاص للأجهزة الحديدية، كان من ما لا شك فيه بسبب العمل وإلهام زوجته التي كانت تدير المحل خلال العديد من حالات غيابه لأسباب سياسية، كما عمل كدليل من الاتصالات السياسية التي كانت تجرى بالمبنى، كما يمكن الإشارة إلى أن زوجته لم تشارك بشكل مباشر في الأنشطة السياسية إلا أنها شاركت إلتزام زوجها والمساهمة بشكل كبير في ذلك بدورها لم تكن مهتمة بالسياسة[2].

وفي عام 1928 بنى منزلا في "برنوي Brunoy"[*] وانتقل الزوجان إلى هناك في عام 1930، في هذا المكان الريفي لقي سعادته نظرا لتشابهه مع الحي الذي نشأ فيه، وقال مصالي أن منزله عبارة عن مزرعة[3]، ولم يكن عمل الحاج علي محصور في النشاط السياسي فقط بل كان يبحث عن مجالات للإستثمار من خلال الحصول على ملكية Montgeror [**] كما حصل على مقهى وسلسلة من المباني للإيجار وشركة للحافلات ومرأب كبير وسينما، إضافة إلى أنه كان سخيا بتبرع الأموال لصالح العمال الخيرية والجمعيات خاصة المستشفيات[4].

---

[1] hadj Ali Abdelkader, op cit ، p2.

[2] Righi abdellahi،op cit ، p 198.

[*] برونوي :هي بلدة تبعد 30كلم عن جنوب باريس.

[3] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 41.

[**] مونتيقروي:هي مكان قريب من بلدة برونوي .

[4] Righi Abdellahi،Ibid، p p 53-55.

وفي السنوات الأخيرة للحاج علي عبد القادر كانت حياته بائسة إقتصاديا برغم من فتح مطعمين لم يكن ناجحا ،وانتهت مهمته التجارية بسبب تدهور صحته بشكل خطير لأنه كان مدخنا[1].

وأصبح ضحية لمرض رئوي خطير ودخل المستشفى عام 1947 ،وظل هناك تحت الرقابة والعناية حتى توفي عام 1949 وهذا حسب ما أكده الريغي في كتابه أن الحاج علي عبد القادر انتقل إلى دار الآخرة في شهر ماي 1949 شهر تفتح الأزهار من شتى الأنواع التي كان يحب إهدائها إلى زوجته وأصدقائه.[2]

في نفس هذا الشهر غادر هذه الدنيا والأرض العزيزة التي كانت الأغلى عنده، وفي يوم السبت 10 جوان 1949، كتب فرحات عباس في جريدة الجمهورية الجزائرية ما يلي: "من باريس نتلقى خبر مأساوي مفاده أن المواطن والصديق الحاج علي عبد القادر انتقل إلى رحمة الله في سنا دو شام بروزي Sana de champrosay" في ضواحي باريس مؤسس نجم شمال أفريقيا حاج علي ظل خلال حياته مناضلا وفيا لوطنه والذي عرفناه بباريس ذو أخلاق لا مثيل لها وكان دائما يرفض التحديات ويتجاوزها الصادرة من مؤيدي المستعمر والتي كان يرفضها بدون مناقشة ،وقبل شهور راسلنا من مستشفي " بوبيني" bobigny ليطلب منا مواصلة المسار المسطر من طرف المجاهدين ورغم مرضه وعزلته لم ينسى وطنه[3] .

وقبل وفاته بأيام كتب رسالة أخيرة في عهده وكانت هذه الرسالة موجهة إلى جريدة الجمهورية الجزائرية والتي أكد فيها أنه مؤسس جمعية ENA نجم شمال أفريقيا وأنها هي مجلة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس ،وفي هذا دعى إلى تشكيل دولة جزائرية

[1] Store Benjamin.op cit . p p 54-56.

[2] Righi Abdellahi, op cit , pp 56.

[3] Ibid,p p56-57.

بمساعد فرنسا والانضمام لاحقا إلى جبهة التحرير الوطني، صرح الحاج علي عبد القادر بأنه يتفق تماما مع التوجه السياسي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA وتكتلها وهذا ما جعله يقترح فرحات عباس لهذا التنظيم السياسي، لأنه كان يرى فيه حمل للأفكار والمبادئ التي كان ينادي بها الحزب الشيوعي الفرنسي ويتبناها، وبذلك يكون أخذ الاستقلال عبر مراحل وليس مباشرة[1].

إلا أن هناك اختلافات في رأي وفاته حسب بنيامين سطور فإنه قد توفي سنة1957 نافيا بذلك ما ورد عن الريغي وشهادة زوجته من خلال الفكرة السابقة. [2]

[1] Hadj Ali Abdelkader,op cit, p 14.

[2] Benjamin Stara,cit.op, p 51

المبحث الثاني: تعليمه

أصبحت الجزائر مستعمرة فرنسية سنة 1830 وفي عام 1834 ألحقت بها وأصبحت جزء لا يتجزأ من أراضيها، وكانت خاضعة لقوانينها الانديجينا التي فرضت مجموعة من القوانين والقواعد لتطبيق أصغر أشكال التمرد والعصيان عليهم وقد منعت السلطات الاستعمارية الفرنسية من ارتكاب أي تصرف أو طغيان كما يجب على المستعمرة احترام كل قوانين السلطة الاستعمارية.

امتدت الامتيازات والحقوق المرتبطة بالجنسية الفرنسية فقط إلى أقلية صغيرة من السكان الأصليين وحتى أنها حرمتهم من حقهم الوحيد وهو التعليم[1]، وفي هذا الوقت كان الجانب التعليمي للسكان المسلمين محدودا وقد اهتم الفرنسيون بلغتهم واعتبروها أكثر تحضرا من اللغة العربية فقاموا بإغلاق العديد من المدارس القرآنية بالجزائر التي كانت تسمح للجزائريين بأن يتعلموا القراءة والكتابة قبل الاستعمار. [2]

وفقا للتقارير فإن أقل من 05% من الأطفال الجزائريين ألحقوا بالمدرسة في 1870، وهكذا كان الحاج علي جزء من هذه الأقلية في قريته المحظوظة التي يحق لها الحصول على التعليم، كما التحق بالمدرسة القرآنية وتعلم قراءة القرآن والقراءة والكتابة للغة العربية، ويقال انه في سن 10 استطاع أن يحفظ القرآن كله عن ظهر قلب ،و كان له حظ كبير في اكتساب ثقافة مزدوجة العربية والفرنسية[3].

[1] Hadj Ali Abdelkader : Pére de Nationalisme Revolutionairen Algeriene. Http://www.contertems.eu > Hadj ali Abdelkader , p14 .

[2] Righi Abdellah, op cit . p 43.

[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص 115.

لقد تمتع حاج علي بحيوية وصحة جيدة وقدرته الجسمانية التي جعلته يتحمل مشقة الحياة، إضافة إلى ذكائه الخارق الذي ميزه عن غيره من الأطفال الآخرين في سنه، إن توجيه الحاج علي في خطواته ومساعدته في تعلم الحياة كان من أسرته العظيمة، إضافة إلى أنه حريص على معرفته وقد رأى جده فيه خليفة وكان محاطا بالأمن داخل أسرته المحافظة[1].

لقد ظهر الحاج علي متمسكا بدينه و أخلاقه رغم سفره إلى معسكر ومن ثم إلى فرنسا وحتى تعليمه اللغة الفرنسية لم ينسيه العادات والتقاليد التي تعلمها على يد أسرته وبلاده الأم. طول هذه الفترة بقي الحاج علي مسلم ممارس لدينه كما كان دفاعه عن دين بلده الأصلي وتقاليده الثقافية جزءا مهما في دفاعه عن حقوق الجزائريين[2].

إن إقامته في معسكر سمحت بأن يتعلم اللغة الفرنسية في بعض الكلمات من خلال التواصل مع العملاء الأوروبيين حيث اكتسب أساس متين في هذه اللغة، غير أنه نشأ في منطقة ريفية إلا أنه كان له الحظ في مراقبة جوانب الحياة الزراعية والاقتصادية المختلفة والمشاركة فيها وكان لديه احتراما للعمل اليدوي. هذا ما جعله يتقن هذا العمل الذي اعتبره أساس معيشته آنذاك أي إبان الاستعمار لأن الجزائريين كانوا يعتمدون على الزراعة والعمل في خدمة الأرض من أجل كسب رزقهم[3].

[1] Righi Abdellah, op cit . p p 39-41.
[2] Hadj ali Abdelkader , op cit , p 05.
[3] Righi Abdellah, op cit , p 37.

المبحث الثالث: هجرته إلى فرنسا

1. هجرة الجزائريين:

في الحقيقة أن الهجرة الجزائرية لم تكن مرتبطة بالوقت وإنما في الأصل لم تنقطع على امتداد الاحتلال الفرنسي منذ 1830 إلى أرجاء مختلفة من العالم وفي أزمان متفاوتة ولأسباب متعددة إلا أن كل العوامل كانت من جراء الاحتلال الفرنسي، وهذا ما أكده شالروبير أرجون من خلال قوله:"إن هجرة المسلمين التي بدأت منذ فكرة 1830[1]". وكانت بدوافع سياسية لأن الجزائريين كانوا يأبون العيش في ظل الاستعمار الفرنسي إلى جانب أن الهجرة قد مرت بعدة متغيرات وبعد أن وضعت الإدارة الفرنسية قيود على الهجرة وذلك من خلال مرسوم صدر في 16 ماي ،1874 الذي يقيد الهجرة إلى فرنسا إلا بالحصول على إذن السفر[2] ، إلا أنه ومع حاجة فرنسا إلى اليد العاملة الرخيصة وتنشيط الحركة الصناعية دفعها إلى إصدار مرسوم آخر بتاريخ 15 جويلية 1914 لتسهيل هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا ،إذ قام بإبطال مرسوم 1874 القاضي بالحصول على إذن السفر وبذلك تم فتح باب الهجرة نحو فرنسا[3].

2. سفره إلى باريس:

شهدت الجزائر أفواجا من هجرة أبنائها إلى الخارج واتسمت أولى الهجرات بالدفاع السياسي لأن معظم العائلات لم ترد العيش في ظل الظلم والقهر[4]، وهذا ما جعلهم يتجهون نحو الشرق والغرب وقله منهم اتجه نحو فرنسا ،ومن بين هؤلاء الحاج علي عبد القادر الذي

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق،ص50.

[2] عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للإتصال، د.ط،الجزائر، د.س.ن.، ص 138.

[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص87 .

[4] المرجع نفسه ،ص 86.

اختار الهجرة إلى فرنسا، ويعود سبب هجرته إلى ظروف العمل في الجزائر التي لا تحترم العمال، لذا قرر الهجرة والابتعاد عن الوطن الأم، وفي 1905 كانت أول رحلة عبر البحر الأبيض المتوسط التي استمرت 48 ساعة ووصل إلى مارسيليا، وأخذ أول قطار إلى باريس وفتح فصل جديد في حياته، وهذا ما أكده الريغي بأنه رجل سياسي ناشط ومناهض للاستعمار[1].

أما ما بين 1905-1910 فقد كان هنالك عدد قليل نسبيا من الجزائريين في فرنسا، وظل يعمل هناك كبائع متجول ،ثم في متجر لأجهزة الحديد إلى غاية سنة 1911، التي كانت تعتبر نقطة تحول في حياته وفي هذه السنة تحصل على الجنسية الفرنسية ،لتكون سنده الوحيد في انخراطه في المنظمات والنقابات السياسية دون شك، وعند وصوله إلى فرنسا أخذ الحاج علي اهتماما بالقضايا السياسية وعلى الرغم من رغبته في امتلاك متجر خاص به إلا أنه قرر أن ينظم إلىCGT الاتحاد العام للوحدة والعمل، وفي سنة 1910 انضم إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي SFIO الذي كان أبرز قادته "جان جويس" و"جول جوسيدي" والجناح الرئيسي للحزب كان بقيادة "جوسيدة وجول لافاغ" لقد أعجب الحاج علي بالبرنامج الاجتماعي والاقتصادي للحزب، لكن دون شك هذا بسبب موقفه من الاستعمار، وفي أوت 1914 اندلعت الحرب العالمية الأولى التي تم تجنيده فيها ، ومن الواضح أن الحرب كانت تهدف إلى الدفاع عن الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية لذا لم يعرف نفسه بالانتماء للقضية الوطنية الجزائرية[2].

لم يكن لديه خيار آخر ،وخلال الحرب أصيب الحاج علي وأرسل إلى مستشفى بوردو بعد إصابته حيث بقي هناك حتى نهاية الحرب، كما أن تجربته في الخدمة العسكرية قد أدت إلى تطرفه ضد فرنسا ولم تسمح له إصابته بالعودة إلى الجزائر خلال فترة نقاهته في المستشفى[3].

[1] Righi Abdellah. op Cite. p 50.

[2] Hadj Ali Abdelkader :Pére du Nationalisme Revolutionairen Algeriene، op cit. p 5.

[3] Righi Abdellah. op Cite. p 50.

بعد الحرب العالمية الأولى استأنف أنشطته السياسية والنقابية كما شارك في الأنشطة داخل المجتمع الجزائري،كان هنالك حاجة إلى جمعيات غير رسمية لجمع الأموال للمحتاجين، وزيارة المستشفى ومساعدة العاطلين عن العمل وتوظيف المحامين للجزائريين[1].

إن هذا الميل للحاج علي اتجاه أبناء بلده يعد في نظر الفرنسيين خدمة عنصرية خاصة لأن هذه الأعمال الخيرية كانت موجهة إلى فئة الجزائريين دون غيرها من الفئات، وفي سنة 1921 انضم الحاج علي إلى حزبه الشيوعي الذي كان تشكيله حديثا، كما قامت الحكومة الفرنسية بدمج المهاجرين الجزائريين في الصناعة الفرنسية ، وفي عام 1924 كان هنالك ما بين 100.000 و150.000 من شمال أفريقيا وفي فرنسا، بما في ذلك 75.000 في باريس بشكل عام ، ووجدوا أنهم يقومون بأعمال مزدوجة وغير صحية وخطيرة مثل خدمتهم في المناجم والمصانع والصلب والنباتات الكيميائية[2].

أصبح الحاج علي مساهما في كتابة مقالات مساندة لفلسطين و كانت تحت أسماء مستعارة مختلفة مثل: " علي بابا "و "حاج بيكوت"، وكما أعتبر رائدا في أسلوب تفويض اللغة العنصرية وتحويلها ضد من استخدموها[3]، وفي سنة 1924 قدم حزب التجمع من أجل التغيير الحاج علي عبد القادر مرشحا في الانتخابات الشيوعية إضافة إلى أنه أصبح شخصية مهيمنة في PCF، تم تعيينه عضو في اللجنة الاستعمارية للحزب و كان عضوا آخر مع " روبرت لوزون " الذي طرد من تونس بعد أن ساعده في تأسيس أول صحيفة شيوعية باللغة العربية، وقد أعيد تنظيم اللجنة بعد المؤتمر الخامس للأممية الشيوعية وكان "جاك دوريو Jacquse Doriot" رئيسها وفي سبتمبر 1924، تحدث حاج علي جنبا إلى جانب مع " دوريو" في اجتماع ضد حرب الريف وأطلق دعوة للوحدة بين جميع المستغلين بغض النظر عن عرقهم، غير

[1] Hadj Ali Abdelkader, op cit , p 08.
[2] Righi Abdellah, op cit , p p 66-73.
[3] Hadj Ali Abdelkader, op cit p 1.

انه حدث خلاف بينهما تم استبعاده من الحزب القومي الثوري لشمال أفريقيا في عام 1926 ثم عزله من اللجنة[1].

في مؤتمر الحزب في يناير 1924 تم انتخابه للجنة المركزية ،وهو المنصب الذي شغله لمدة عام واحد فقط، وفي نفس السنة ساعده PCF في تنظيم اجتماعين كبيرين في باريس حيث شارك الحاج علي المنصة مع الأمير خالد[2]، وأصبح الأمير خالد رئيسا شرفيا لـ ENA على الرغم من انه لم يلعب دورا نشيطا في هذا التنظيم، وفي فبراير عام 1927 حضر الحاج علي ومصالي المؤتمر العالمي للشعوب المقموعة في بروكسل الذي نظمته الجامعة ضد الامبريالية والقمع الاستعماري سنة 1921، وقد رأى في مصالي خليفة له ونقل اتجاهه إلى ENA[3]، وفي نهاية المطاف تم طرده من الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1931، وفي أكتوبر 1930 لعب الحاج علي دورا رئيسيا في تأسيس صحيفة الأمة التي كان أول رئيس تحرير لها، وفي عام 1935 أصبح رئيس تحرير صحيفة أخرى الشعب الجزائري الذي كتب عنه حتى اندلا ع الحرب العالمية الثانية[4].

ومن هنا يمكن القول أن الحاج علي دخل صفوف التجنيد لظروف، ممهدا لبداية مرحلة جديدة في حياته وخاصة بعد أن قرر الهجرة إلى فرنسا والتي قدمت له بدورها عدة فرص خلال فترة تواجده من اجل طرق سياسة لإتباعها إلا أنه ظل متمسكا بمبادئه الإسلامية والعربية التي تلقاها من عائلته.

[1] Righi Abdellah,op cit , p p 92-93.

[2] Ibid , p p 188 -189.

[3] Ibid, p 190.

[4] Ali Abdelkader, . op cit , p 12.

الفصل الثاني:

نشاطه السياسي والإعلامي

المبحث الأول: دور الحاج علي عبد القادر في الحزب الشيوعي الفرنسي

1. مقترحات الحاج علي أمام التنفيذية السادسة للحزب الشيوعي

2. مقاومة إعادة هيكلة الهيئة الكولونيالية والقرارات التنفيذية الأممية السادسة الموسعة

المبحث الثاني: الحاج علي وحزب نجم شمال أفريقيا

المبحث الثالث: النشاط الصحفي للحاج علي عبد القادر

المبحث الأول: دور الحاج علي عبد القادر في الحزب الشيوعي الفرنسي

يعتبر التحرر و تخليص المستعمرات من الضوابط و القوانين التي كانت تحت سيطرتها على كافة المجالات أولى مهام السياسيين بحيث أن اتساع يد المستعمر امتدت حتى استغلال الطبقة العاملة وحرمتها من حقوقها الأساسية واضطرتها على العمل فوق جهدها ونجد أن الحزب الشيوعي الفرنسي الوحيد الذي كان يراعي الحقوق والقوانين، وهذا الأخير الذي ظهر كمناهض للاستعمار واستغلال الشعوب المضطهدة ،نذكر منها الجزائر من شمال أفريقيا التي عرفت شتى أنواع الاستدمار وإخضاعها واستغلالها بحيث اعتبرتها فرنسا جزء لا يتجزأ منها وليست مستعمرة[1]، وبذلك تكون خاضعة لقوانينها هذا ما سيستدعي ضرورة الاحتماء بالقوانين والضوابط العالمية أو الفرنسية خاصة من أجل الدفاع عن الحقوق والواجبات التي تفرضها داخل أراضيها من أجل عودة أبناء المستعمرات إليها، الذين لديهم فكر تحرري مستمد من مبادئها وحضارتها نتيجة الاحتكاك بأبنائها، ومن بين هؤلاء الحاج علي عبد القادر الذي كان مهاجرا جزائريا وانخرط في فرع من فروع الحزب الشيوعي ضمن اتحادية بين " هوشي منه "* والسكرتير ستيفان والحاج علي عبد القادر،ليشكلوا لجنة دراسات الكولونيالية بمعية الحزب الشيوعي الفرنسي الذي يراعي نشاط عمال المستعمرات والدفاع عنهم وتنظيمه[2].

كان عضوا ناشطا من الطراز الأول وكان دؤوب العمل والنضال السياسي وقد ناضل الثلاثة في الفيديرالية الخامسة للحزب الاشتراكي الفرنسي وساهموا في المشروع الأولي للتجمع

---

[1] Righi Abdellah, op cit , p 114.

* هوشي منه: 1890-1969 مؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي سنة 1946 هو مؤسس الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1946ثم تزعم الحزب ضد الحكومة في الفيتنام الجنوبي و ضد الولايات المتحدة 1960، و انتهت بانتصار الشماليين و انسحاب الـ و م أ و توحيد البلاد رسميا في أفريل 1975.

[2] كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية، تر:ميشال سطوف، دار القصبة للنشر،د.ط، الجزائر، 2005، ص 251.

الكولونيالي لهذه الجمعية التي تعنى بالنظر في قضايا الشعوب المستعمرة وكان معظم أعضائها أبناء المستعمرات[1].

برز أيضا هذا الزعيم السياسي كعضو في اللجنة القيادية للحزب الشيوعي وقد أصبحت بعد اجتماع أو جلسة 1924/01/25 أحد رؤساء الهيئة الكولونيالية وأصبحت مؤكدة في الجلسة 1924/01/29 من طرف الأممية الشيوعية للجلسة الخامسة[2]، اهتمت هذه الهيأة بالتكفل بقضايا العمل و العمال و ستشرع شرائح جزائرية بمجيء الهيأة الكولونيالية في أوائل 1924 ،للعمل من أجل المستعمرات وتشهد سلسلة أحداث وتحركات سياسية كانت كبيرة دون أن نتناسى الجانب الإعلامي داخل الصحف خاصة صحيفة Le paria[3]، في الحملة الانتخابية التي ترشح لها الحاج علي عبد القادر أول أبناء المستعمرات يعلوا هذا المنصب في المجالس البرلمانية والهيئات والفروع النقابية كانت هذه الانتخابات في 11 ماي 1924.

إن عمل هذه الهيئة يستند أساسا إلى الميتروبول* والجالية الجزائرية الأكثر تكاملا في صحيفة الإقدام، إن تقديم المشروع جاء من طرف هذه الهيئة وذلك لإنشاء جمعية تعاونية أو تجارية أو زراعية أو بنكية وهي ضرورية للترقية الاجتماعية لأبناء المستعمرات ، و قد كانت من طرف حاج علي وهوشي منه وأعضاء آخرون امتد عددهم إلى ثمانية أشخاص ، وكان الدعم من هؤلاء الأعضاء حيث ساهم الحاج علي بـ 50 فرنك شهريا، وأصبحت بعد نجاحها تدعم ترشحات الحاج علي عبد القادر في نشر برامجه السياسية وتوسيع الأفكار لأخذ حقوق العمال والعمل[4].

[1] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 267.

[2] المرجع نفسه، ص 224.

[3] Righi Abdellah, op cit , p 117.

[4] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 224.

حصل في هذه الانتخابات حصل الحاج علي عبد القادر على 40781 صوت، ولم يكن كافيا لنجاحه لتصبح بعد ذلك الهيئة الكولونيالية تحت رقابة اللجنة القيادية أي المكتب السياسي الذي يتلقى منه التوجيهات، بعد اللقاءات التي كانت من اجل الانتخابات تعزز دعم وسط أبناء المستعمرات وعرف حضور مكثف لمهرجانات الأمير خالد ولقد لعبت هذه الهيئة دورا لا يمكن التشكيك فيه وسط كتلة الأهالي المقيمين بباريس[1].

في اجتماع الاتحاد ما بين المستعمرات 1924/01/17 يفضح الحاج علي القمعية مسلطة على الجزائريين ويدعوا المواطنين للتجمع والاحتجاج ضد هذا النظام، وهكذا تطلع الأممية الشيوعية الموسعة على ما يحصل في المستعمرات مما يضطرها إلى المطالبة بتحقيق العدالة التي ترتجى منها من قبل أبناء المستعمرات المضطهدين من اجل تأمين حقوقهم والدفاع عن مصالحهم وأحوالهم الشخصية وحفظ الكرامة في أراضيها[2].

أثناء ظروف النهوض ضد قانون الأهالي بالجزائر وتصاعد النشاط السياسي الملحوظ على صعيد الاتحاد ما بين المستعمرات بدأ من نوفمبر 1924 فإننا حسب بوقصة نجد بعض الإشارات للأمير خالد، فها هو الحاج علي أثناء تناوله الحديث في حفل موسيقي نظمه ساميول ستيفاني وصحيفة الإقدام التي كان عضو فيها يوم 26 أكتوبر 1924 ،يثير مشكلة رفض فرنسا منح التجنيس للجزائريين ويعلن أن الشيوعيين يصرحون كم هو عار أن تقدم فرنسا المنح لأعداء الأمس وترفض لهؤلاء الذين كافحوا في صفوف جيشها[3].

[1] Righi Abdellah,op cit . p 115.

[2] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 223.

[3] المرجع نفسه ،ص 302.

في مهرجان 02 أفريل الذي نظمه الاتحاد والفيديرالية الكومنينج الصاني في باريس يقيم الحاج علي وصيدون وسنغور* المقارنة بين (صن يان صن) وبين عبد الكريم الذي يمثل (صن يان صن آخر) ويسردون لوائح اتهاماتهم ضد الامبريالية البرجوازية** الفرنسية الأكثر قبحا ويطالبون بوجوب كنسها مع برجوازية الأهالي وشركائها في استغلال عمال المستعمرات[1].

إن هذا البرنامج المقترح يهدف في الأساس إلى خلق هيئة كولونيالية فرعية داخل الحزب الشيوعي كالهيئات الفرعية والنقابات الأخرى بحيث أن هذه الهيئات التي أقترحت يجب خلقها على كل المناطق الفرنسية ،حيث ما كان تجمع العمال الكبير[2].

إن فكرة الحاج علي مستمدة من طموح قائم وملموس على أرض الواقع ويمكن تجسيده إذا وجد الدعم من طرف الأممية الشيوعية[3]، إلا أن هذا المشروع باء بالفشل نظرا لتغيب حاج علي عن الجلسة الثالثة والأخيرة من الاجتماع مع مجموعته ، لم يحظى بالاهتمام ويتوجه بذلك الحاج علي بالاهتمام بنجم شمال أفريقيا فرع الحزب الوطني الثوري و انبعاثاته منذ طليعة 1924 ليستأنف نشاطه مع الحزب[4].

* سنغور: أول رئيس للسنغال بعد استقلالها عن فرنسا 1960، أول رواد الحركة الزنجاوية، ولد في 1906/10/06 ببلدية جول الساحلي جنوب داكار، نشأ في بيئة أفريقية، توفي في 2001/12/20 في نورماندي شمال فرنسا، ونقلو جثته إلى داكار ودفن هناك.

** الإمبريالية البرجوازية: أقصى قيمة لاستغلال العمال.

[1] كمال بوقصة،المرجع السابق ، ص 304.

[2] Hadj Ali Abdelkader, op cit p 20.

[3] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 329.

[4] عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المصدر السابق، ص 224.

1. مقترحات الحاج علي أمام التنفيذية السادسة للحزب الشيوعي:

شارك الحاج علي عبد القادر في الجلستين من بين ثلاث جلسات للجلسة الأممية الشيوعية السادسة التي انعقدت بموسكو وخرجت بنتائج حاسمة وقد طالب الحاج علي بإعادة تنظيم العمل في مجال المستعمرات[1].

غير أن الهيئة الكولونيالية لا تتوفر على جلسات أو محاضرات من أجل الدفاع عن مصالح العمال ، وبادر بالمطالبة بإجراء فحص سياسي واقتصادي واجتماعي لشمال أفريقيا ومدغشقر والهند الصينية[2].

ويصر على فحص موجز وسريع للبنية الاجتماعية والاقتصادية للجزائر ويشير إلى العمال الذين يمكن جلبهم إلى الحزب الشيوعي من بينهم عمال ولاية وهران وقسنطينة ومستغانم من الجزائر، وبنزرت من تونس لأنه الأكثر تشربا بالروح الوطنية وعمال المناجم والعمال الزراعيون من سهل شلف، وفي هذه الهيئة يمكن إيجاد تنظيم قائم على ما يلي:

1- دراسة الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمختلف المستعمرات.
2- تقدير ثروات كل مستعمرة.
3- الفحص الدقيق أيضا للتركيبة الكولونيالية لمعرفة العناصر التي يمكن التركيز عليها.
4- المتابعة اليومية للأحداث السياسية داخل المستعمرات والقوانين والمراسيم التي تتخذها الامبريالية اتجاه جماهير الأهالي.
5- دراسة كل الوسائل الممكنة أمام كل حدث للقيام بحملة صارمة.

[1] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص ص 222-223.

[2] Righi Abdellah, op cit , p120 .

6- الدراسة الجدية وتحديد السبل الأكثر فعالية لنشاط الدعاية وتنظيم أبناء المستعمرات في فرنسا[1].

2.مقاومة إعادة هيكلة الهيئة الكولونيالية والقرارات التنفيذية الأممية السادسة الموسعة:

بعد مجيء الحاج علي إلى باريس أرسل رسالة مناهضة داخل الحزب الذي يقوده قدماء الهيئة الكولونيالية وأبناء المستعمرات المعارضين لسياسة القيادة الشيوعية، وقد نشطت حملة المقاومة على صعيد الحزب الشيوعي خاصة حول الهيئة الكولونيالية والاتحاد ما بين المستعمرات ،ولم تدرج ضمن وثائق سلوتفوم* حسب بوقصة، وذلك بإعادة تشكيل هيئة أخرى تستبعد حاج علي والأعضاء التابعين له[2] .

قام الحاج علي فور دخوله من موسكو هجوما ضد إعادة تشكيل الهيئة الكولونيالية المركزية، وذلك من خلال سلسلة حلقات للمهرجانات، حيث كان هناك تشكيك بقرارات الأممية الشيوعية الواحدة تلو الأخرى وكانت هذه الاجتماعات سرية[3].

إن إعادة تشكيل هذه الهيئة المكونة من 05 أعضاء من بينهم 02 أعضاء لأبناء المستعمرات سينجر عنه غضب الحاج علي وانتقادات لهذه التشكيلة ويصرح أن هذه التشكيلة تشكك في ثقة العمال من أبناء المستعمرات وانه يتوجب المساواة بين الفرنسيين والأفارقة في العمل ، أثناء هذه المعارضات في العمل للحاج علي وجماعته[4]، نتوصل إلى أن الهيئة الأممية

[1] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 325.

*: سلوتفوم: جهاز الارتباط المكلف بعمل الأهالي من المستعمرات.

[2] كمال بوقصة، المرجع السابق ص ص 332-338.

[3] المرجع نفسه، ص 338.

[4] Righi Abdellah, op cit ,p 129 .

تدعو إلى حضور النشاطات في إطار الهيئة الفرعية لشمال أفريقيا ويتوجب عليها خلق حزب وطني ثوري في مستعمرة الجزائر[1].

[1] كمال بوقصة، المرجع السابق، ص 341.

المبحث الثاني: الحاج علي وحزب نجم شمال أفريقيا

يمكن القول أن الحاج علي عبد القادر هذا المناضل السياسي في الحزب الاشتراكي الذي أصبح مناضل شيوعي في ما بعد من مهد لبروز نجم شمال أفريقيا ،بعد تشكيل حكومة " إيرو "[1].

الأمير خالد يعود من دمشق إلى باريس والتقائه بمصالي الحاج في 14 جويلية من نفس السنة أي 1924، وأعضاء آخرين سياسيين أمثال الأمير خالد و مصالي الحاج وغيرهم من المناضلين والعمال والنقابيين في فرنسا[2]، وبمجيء الأمير خالد وحضور جلساته من طرف المناضلين نسخ مصالي علاقات أكثر فأكثر وثاقة وصداقة حميمية مع الحاج علي عبد القادر، الذي دعاه أكثر من مرة إلى الانخراط في الحزب الشيوعي الفرنسي وقد انظم بذلك إلى خلية من الحزب الشيوعي حسب مذكرة مصالي[3].

أخذ الحاج علي بتشجيع مصالي الحاج على الانخراط في الحزب والأخذ بيده و بإرشاده ليخطوا خطواته الأولى كما شارك مصالي سنة 1927 برفقة الحاج علي في مؤتمر بروكسل الدولي المناهض للامبريالية[4].

تكلم مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل وكانت له الكلمة من أجل التعبير عن أحوال العمال والسياسة المطبقة في المستعمرات المضطهدة من طرف فرنسا، تعد أول انطلاقات نجم شمال أفريقيا بارتباطات وثيقة بين الحاج علي و مصالي، من أجل العمل السياسي وتنظيم الحركة الوطنية من أجل التعبير عن حقوق المستعمرات في المساواة بين عمال القطاعات من

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال أفريقيا 1926-1937، المصدر السابق، ص 48.
[2] المصدر نفسه، ص 48-50.
[3] مصالي الحاج ، مذكرة مصالي الحاج 1898-1938، المصدر السابق، ص 128.
[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 68.

الأهالي، إن بروز النجم كحزب سياسي يرفع شعار الاستقلال جهرا وعلانية، وهو بمثابة تعبئة لكل القوى السياسية الملزمة لمكافحة الاستقلال في جميع مناطق شمال أفريقيا[1] ، وبدايته عمره يكن تنظيما حزبيا حقيقيا، وإنما كان على حد قول راجف مجرد هيكل في بدايته تنظيم صغير يتولى استقبال الشيوعيين الديمقراطيين الوطنيين الذين كان لهم هدف ومنطلق واحد ألا وهو الكفاح ضد الامبريالية[2].

تجدر الإشارة على أن الحزب قد تشكل من مهاجرين شمال أفريقيا والمناضلين السياسيين الذين برزوا في الساحة السياسية ووسطاء العمال الجزائريين المهاجرين خلال الفترة الممتدة ما بين 1924-1925، ومن هؤلاء العمال أحمد غول والحاج علي عبد القادر ومصالي الحاج، كما لعب الأمير خالد دورا كبيرا في تشكيل الحزب[3].

كانت نشأته في محل ضيق أو غرفة إن صح القول بباريس لا تتسع إلا لعشرة أشخاص، وتقع في الساحة الخلفية لمطعم ومقهى رقم 49 شارع بريطاني[4]، جرت اجتماعات تحضيرية لتأسيس جمعية يكون هدفها الفوري تجميع كافة الطاقات وتنسيق حراك جميع الأفارقة بباريس، ثم بدأ التسرب إلى الجزائر منذ عام 1934 من خلال تأسيس الفروع وإلقاء الخطب[5].

كان الحزب حسب رأي المؤسسين الشيوعيين إدراج الحركة الوطنية ضمن القضايا السياسية والنظر إليها بمنظور سياسي وبعد المشاورات ومجموعة التجمعات التي امتدت من

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 184.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 70.

[3] Mahfouf Keddache , Histoired Du Nationalisme Algerien, op cit , p 189.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 71.

[5] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة،د.ط، الجزائر، 2006، ص 367.

شهر أكتوبر 1925 إلى غاية ديسمبر من نفس السنة[1]، وقع تأسيس نجم شمال افريقيا الذي كان اقتراح إسمه من طرف الحاج علي أما نشاطه السياسي فبدأ رسميا في مارس 1926، وكان عبارة عن رئيس له وتكتل النقابيين والأعضاء السياسيين النشطين والبارزين[2].

الجدول رقم (01):جدول يوضع أعضاء الحزب [3]

الأعضاء	العمل	البلدان	الانتماءات
رئيس الحاج علي	تاجر	غليزان	شيوعي
الكاتب العام مصالي الحاج	تاجر متجول	تلمسان	
أمين المال شابلية الجيلالي	إصلاح المخارج	البليدة	شيوعي
الجيلالي محمد السعيد	عامل	أربعاء نايث	
أيكلي بانون	عامل وخضار	سيدي عيش	
معروف محمد	مسؤول نقابي	الأصنام	
قدور فار	مسؤول نقابي	الأغواط	
سعدون	عامل	بني عباس	
مقروش	بطال	بني عباس	
عبد الرحم السبتي	طالب كاتب	العلمة	
أيت تودرت	معطوب	عين الحمام	شيوعي
ايفور محمد	معطوب	أربعاء نايث	

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش، المصدر السابق، ص 50.

[2] أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر: الحاج مسعود مسعود و محمد عباس، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال ، د.ط، الجزائر، 2002، ص 61.

[3] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية ما بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، د.ط، الجزائر، 1989، ص 35.

لقد كانت أهم أهداف الحزب مساعدة مسلمي شمال أفريقيا على الحياة في فرنسا ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام وذلك بانتمائه إلى الحزب الشيوعي الذي ندد بجميع المظالم في المستعمرات وطالب بتحريرها وعلى وجه الخصوص شمال أفريقيا وحقوق مواطنيها من أجل العيش الكريم وحتى الكتابة والتعبير عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا[1].

نادى الحزب أيضا بحق الجزائر وكافة الشعوب في تقرير مصيرها وتساوي الحقوق السياسية بين الجزائريين والفرنسيين المتواجدين بالجزائر وإلغاء قانون الأهالي[2].

"حق الانتخابات والتشريع في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطنين الفرنسيين" و "حرية الصحافة"[3]، وقعت تجمعات كبير يوم 14 جويلية على الساعة 08:30سا لفتح مناورة للاستعمار ، وقد كانت تعقد جلسات عبارة عن تجمعات من أجل عرض برنامج الحزب وطرحه لانشغالاته وسط العمال، من أجل الدفاع عن مصالحهم وإدانة ما تعانيه الشعوب المستعمرة، وفي التجمع تكلم مصالي الحاج وسي الجيلالي والحاج علي عبد القادر والمحامي بيرتوني حول الاحتجاج ضد القوانين الاستثنائية في حق أبناء المستعمرات و التنديد بظلم الإدارة الفرنسية[4].

اعتمد الحزب على عدة وسائل من أجل عرض أهدافه وبرنامجه السياسي وقد اختلفت من المكاتبات والتظاهرات والتجمعات، والصحف من اجل إبراز نشاطه وأهم برامجه وما تحمله[5]، و من أهم الصحف التي برزت آنذاك " الإقدام الباريسي " 1926 الشهرية تصدر

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 365.
[2] محفوظ قداش ومحمد قنانش، المصدر السابق، ص 64.
[3] المصدر نفسه، ص 65.
[4] محمد قنانش، المرجع نفسه، ص 38.
[5] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 110.

باللغتين بباريس، وبرزت إقدام الشمال الأفريقي 1927 شهرية أيضا وباللغتين العربية والفرنسية[1].

إن تكامل الأهداف بين الحزب الشيوعي الفرنسي ونجم شمال أفريقيا في المصالح المشتركة جعله كداعم ومساند أساسي له بين ما يبرز إختلاف الأفكار بين الأعضاء، حيث عرف النجم انسحاب قدماء أعضائه الشيوعيين ومغادرة صفوفه عقب المحاكمة التي جرت سنة 1929، ومن بين أهم المنسحبين الحاج علي عبد القادر، وقرر التخلي عن رئاسته كمسؤول للحزب لمصالي الحاج، وذلك لأن الحزب أخذ بعد وطني وابتعد عن الحزب الشيوعي وذلك لما احتواه اجتماع 20 جانفي 1929[2] ، الذي كان تحت إشراف الحاج علي فقد نادى بتأسيس برلمان أهلي كخطوة أولى للإستقلال، أما مصالي فقد أعلن في نفس الاجتماع الاستقلال وهو الحل الوحيد، ويظهر أن هذا الاختلاف سيؤدي إلى انسحاب الحاج علي من الحزب ويكون بذلك آخر عهد له مع نجم شمال أفريقيا[3].

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 364-367.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 79.

[3] محمد قنانش، المصدر السابق، ص 50

المبحث الثالث: النشاط الصحفي للحاج علي عبد القادر.

كان الحاج علي في مطلع 1924 تجاوز كل العقوبات حيث أصبح أول جزائري عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي حيث أصبح أول جزائري مرشح للانتخابات التشريعية وقبل كل هذا تميز في مجال جد صعب نسبة لأقرانه بالنسبة للصحافة المكتوبة ، حيث أكتشف لديه وجهة نظر أخرى لنضاله السياسي الذي أضيف إلى كفاءته القيادية في مجال النقابة والجمعيات، والذي لم يكتف فقط بالتعبير الشفوي الحاد والقوي ، وبدأ يعبر عن أفكاره على صفحات الجرائد أي عن طريق الكتابة ويبلغ عن السياسة الاستعمارية التي كانت تنتهجها فرنسا وقد استوعب بسرعة الدور الاستراتيجي للصحافة المكتوبة، في ظل النضال السياسي واستغلها في التأثير على الرأي العام ، لأن الصحافة المكتوبة لها نطاق واسع قد يصل إلى خارج الحدود وهو سلاح قوي بين أيدي الذي يستعملونها حق الاستعمال وهي وسيلة لتحرير الوطن، ففكر في استعماله في صالح الجزائريين المضطهدين ، وهذا بإعلام القارئ الفرنسي حول الوضعية السيئة للعمال الجزائريين المقيمين بفرنسا.

كان الحاج علي كثير المطالعة للصحف وكان يفضل صحف اليسار الفرنسي مما شد انتباهه نحو التيار الوطني لشمال أفريقيا ومهارته في مجال الصحافة، تتطلب من الباحثين في التاريخ دراسة خاصة ومدققة حول هذا الرجل والتحدث عن بعض المراحل المتعلقة في مجال نشاطه الصحفي،حيث انه ما بين 1922 -1946 أسس بعض العناوين والجرائد ومن بينها Edu Toneluste Edition، كما كان مديرا للنشرية ومالكا للصحيفة وساعده في هذا المجال شاب فيتنامي كان سنه لا يتجاوز 28 سنة واسمه الحقيقي هوشي منه وكذلك العم هو كما يلقبه شعبه[1].

[1] Righi Abdellah, op cit ,p p 113-114 .

تعرف الحاج علي عليه في بداية 1919 ضمن المجموعة الخامسة SFIO ،التي كانت موجودة في لوزان وسط باريس وأصبحا صديقين، و يمكن القول أن الصداقة بين البلدين الجزائر و الفيتنام بدأت منذ التقاء الحاج علي وهوشي منه، أثناء زيارته هذا الأخير إلى باريس ثم إلى موسكو، عندما علم الحاج علي بأن هوشي منه يفكر في مشروع إنشاء نشرية حول الاستعمار فاغتنم الفرصة وقرر طرح انشغالات وطموحاته السياسية للشعوب المضطهدة، والتنديد بالظلم والنظام الاستعماري، وأصبح هذان الرجلان على مستوى العاصمة باريس والمستوى الدولي الناطقين الرسميين لملايين المضطهدين حول العالم.

وفي بداية 1929 نشرت جريدة Le paria وصدرت أول نسخة يوم 01 أفريل 1922 حيث طبعت ووزعت وكانت ثمرة جهد وهدف سياسي لجماعة صغيرة من المناضلين و اتحاد ما بين المستعمرات وانظم إليه لنفس الهدف وهم:[1]

مارك شانفيل بلانكو	Max Chinville-Bloncourt
بالنانجو فوميري هونري	Plenongo –Foumirt Honrie
ساموبل ستيفان	Samuel Stéfany
جوسيف مومفريل	Joseph Mommevrille

كان الحاج علي يساهم بمبلغ 50 فرنك فرنسي شهريا وهذا المبلغ كان لدعم الصحيفة من قبل الأعضاء بسبب نقص الأموال أصبحت هذه الصحيفة تصدر على شكل كشف إعلامي من صفحتين شهريا مترجمة إلى اللغة الصينية والعربية والمكتوبة بالعربية، كانت تصدر عن الحاج علي وكان تحت إسم المنكور*.

[1] Righi Abdellah, op cit,p 115.

*: المنكور: يعني إسم الشخص الذي ليس له وجود شرعي والذي حقوقه مسلوبة.

كانت "le paria" في بدايتها ديسمبر 1923 تعنون: بجريدة الشعوب المستعمرة " Tribune des Populations Coloniales " وكان مقر الجريدة في N_3 نهج سوق Patriauches بالناحية الخامسة لباريس ،كان عددها لا يتعدى ألف نسخة شهريا واستثناءا في سنة 1924 بمناسبة الانتخابات التشريعية صدرت بصفة استثنائية إلى 03 آلاف نسخة ،كانت تباع هذه الجريدة في الشارع أو عن طريق مشتركين، وكانت توزع على المستعمرات الفرنسية بصفة سرية وغير معلنة، كانت هذه الصحيفة تتطرق لمسائل لمسائل تهم المستعمرين عالميا ودوليا، وكان الكاتب يبرز لهم أن الاستقلال هو الحل الوحيد،كما انه كان يبين لهم التضامن الدولي وهو أفضل حل للوصول إلى الاستقلال وطرد العدو الغاشم، وكانت مقالاته تدين بشدة سياسة الحكومة الفرنسية وهذا من أجل إشعال نار المقاومة والانتفاضة.كما كانت تمضى باسم الحاج بيكوت، علي بابا، أو الغداوي لأن معظم المشرفين على جريدة Le paria كانوا يمضون مقالاتهم مثل هوشي منه، رشيد رضا، أو مارشال كاشا بأسمائهم[1].

في أفريل 1926 تم توقيف الجريدة من طرف إتحاد الشعوب المستعمرة حينما شارك الحاج علي من وقت لآخر في جريدة الكازرنة التي تعني باللغة العربية الثكنة، كما قال بن يمين سطورا، " 1923 عندما استعمرت روهار Ruhr ، من طرف الجيش الفرنسي طلب من الجنود المغاربة الانتفاضة والدفاع عن وطنهم وكانت المقالة ممضية من طرف علي بابا"[2]، خلال أربعة سنوات التي تم فيها نشر مقالات حاج علي هذا الأخير لعب الدور الكبير والأساسي الذي لعبه رجل الإعلام الكتابي في ما يخص نوعية الرأي العام وأصبح حينها ناشرا ذو مكانة

[1] Righi Abdellah, op cit ,p 116.

[2] B.Store-Dictionnaire bugraphique,Op, cit , p 52 .

قوية يحسب له ألف حساب، وهذه التجربة استغلها الحاج علي لخدمة أبناء وطنه والقضية الوطنية الجزائرية[1].

تطرقت جريدة الإقدام على غرار الصحف التي برزت آنذاك بوضوح حول الرغبة الشديدة في النضال والتي بدأها الأمير خالد في الجزائر، ظهرت الإقدام في باريس عام 1926 وكانت تطبع في 23 نهج فونج "aux Belles Sic"لقد تحدث تقرير لدائرة الشرطة في باريس بأن هذه الجريدة هي وسيلة لدعم أبناء شمال أفريقيا، ومؤيدة من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يطالب بالاستقلال ، لهذا صدر قرار لمنع هذه الجريدة في 01 فيفري 1927 ، ثم ظهرت باسم الإقدام في الشمال الأفريقي[2].

استعمله الأمير خالد وكان باللغتين وغالبا ما يوزع أثناء اجتماعات شمال أفريقيا، وقد تم توزيع فقط 03 نسخ ما بين أكتوبر 1926 و جانفي 1927 و في ديسمبر 1927، صدرت أول نسخة من جريدة الإقدام لنجم شمال أفريقيا في ديسمبر 1927 وآخر نسخة كانت في جويلية 1928، يقال أن شادلي خير الدين عضو الحزب الدستوري كان يساعد الحاج علي في إصدار الصحيفة[3].

كما أن بنيامين سطورا يشير إلى أن الحاج علي وأسماء مستعارة كان يشكلون القاعدة الأساسية للصحيفة المذكورة (الإقدام)، حيث كان يمضي المقالات الذي أرهبت الحكام المستعمرين وهي علي بابا الجزائري، الحاج علي غداوي ، مقالاته استطاعت أن تكشف الوجه الحقيقي لأفعال المستعمر الشنيعة وتظهر معانات الشعوب المغاربة المضطهدين ، و بسبب هذه المقالات منعت الجريدة من الصدور لمدة 03 سنوات[4].

[1] Righi Abdellah, op cit ,p 117.
[2] B.Store,Op cit , p 52.
[3] Righi Abdellah, op cit ,p 118.
[4] B.Store,Op, cit , p 53.

حسب ما تقدم به الريغي الذي كتب عن مصالي نجد انه تحدث أيضا عن تأسيس جريدة الأمة، بحيث يشير إلى أن الحاج علي عبد القادر قد كان له دور فعال في تأسيسها وكان مديرا لها، و في سنة 1930-1931 لم يظهر اسمه على الجريدة،كما أشار بعض أيضا إلى أن حاج علي و مصالي هما المؤسسين الرئيسيين للجريدة حسب تقرير الشرطة كان حاج علي مدير جريدة الأمة، وحسب الريغي أصدرت أول نسخة للأمة في نوفمبر 1930 مقر الصحيفة التي ترأسها الحاج علي في 49 نهج بريطانيا-باريس[1].

رغم إنكار الدور الهام الذي لعبه حاج علي في تأسيس جريدة الأمة، فإن هذا الأخير كان المؤسس الحقيقي و الوحيد للحزب و النشرية والممول المالي، هذا باستغلال العلاقات الشخصية، وتواصل صدور الجريدة إلى نهاية 1931 ، و ابتداء من سنة 1932 أصبحت جريدة الأمة مسيرة من طرف سي الجيلالي ومحمد السعيد، وتم تغيير المقر من باريس ، و بعد فصله من جريدة الأمة أصبح مسير جريدة أخرى حيث واصل نضاله ضد الاستعمار في الجزائر، وفي سنة 1936 أصبح حاج علي المدير السياسي لجريدة الشعب الجزائري[2].

خلال سنة 1936 لم تصدر أي جريدة من طرف حاج علي لكنه واصل نضاله في جريدة الشعب الجزائري حتى بعد الحرب العالمية الثانية، لقد واصل الحاج علي نضاله الصحفي وإظهار وضعية الشعب الجزائري للعالم من خلال كتاباته في الجريدة التي ظهرت في 01 أفريل 1945 ، وكانت آنذاك في منظمة الدفاع عن مسلمي شمال أفريقيا حسب ما صرح به أحد أقاربه انه أسس في باريس سنة 1946 جريدة أخرى إسمها " البريد الجزائري " وكان مديرها ومسيرها[3]، و رغم مرضه ووجوده بالمستشفى واصل الاستعلام والاستخبار على أحوال العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، وكان هذا الرابط القوي بينه وبين العالم الخارجي.

---

[1] Righi Abdellah, op cit ,p 132.

[2] محفوظ قداش ومحمد قنانش، االمصدر السابق، ص 55.

[3] Righi Abdellah, op cit ,p p 124-128.

وآخر ما كتبه ونشره في جريدة "الأمة الجمهورية" الجزائرية رقم 158 الذي طبع يوم الجمعة 24 ديسمبر 1948 ، إن هذا الرمز الجزائري كان يأمل أن يعيش زمن استقلال الجمهورية الجزائرية، لكن الموت فاجأه بـ 05 أشهر بعد نشر آخر مقالاته وما كتبه، و هذه النشرية بمثابة الرسالة الرمزية التي من خلالها وجه الحاج علي ما كان يفكر به اتجاه اتحاد ديمقراطي للبيان الجزائري "UDMA"، وبهذا كان آخر اتصال له بوطنه وشعبه من أجل الحماية من تزوير تاريخ الحركة النضالية الجزائرية[1].

لقد قام صديقه علي الحمامي* وهو أحد المقربين إليه بذكر ما كتبه في جريدة الجمهورية المذكورة أعلاه، وهذا في مراسيم تشييع جنازته التي ذكر فيها حاج علي:"لم يكن من صنف البهلوانيين الذي يشغلون الرأي العام بحركاتهم والتي مفادها تضليل الرأي العام والابتعاد عن المهمة الرئيسية، و هي التوعية وغرس مبادئ النضال، وهذا بسبب أهدافهم وأطماعهم الشخصية وميولاتهم التي لا تخدم الثورة "[2].

لقد ذكر عبد الله الريغي في كتابه رسالة الحاج علي التي كتبها وهو على فراش الموت وهذه بعض مقتطفات منها:

"تقولون أن مصالي الحاج هو مؤسس نجم شمال أفريقيا، خطأ وهذا غير صحيح ، الجمعية أسست في سنة 1924 في مسكن تابع للحزب الشيوعي، كنا أربعة أصدقاء... وأنا الذي دونت قانونها واقترحت اسم نجم شمال أفريقيا الذي وافق عليه زملائي، و مصالي لم يكن إلا

[1] Righi Abdellah, op cit ,p 129.

*: تعريف علي الحمامي: هو من مواليد 1902 بمدينة تيارت عاصمة الدولة الرستمية، تعلم في المدارس الفرنسية وهو في سن الشباب، تؤكد مصادر أن علي الحمامي كان على قدر كبير من الثقافة والمعرفة من خلال دراسته بتيارت والاسكندرية كما كان يتقن اللغة الفرنسية والاسبانية والايطالية وكان متقن للعمل الصحفي، كان يحضر جلسات الأمير خال، شارك في نجم شمال أفريقيا وانضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي 1924، التقى بالحاج علي عبد القادر في موسكو.

[2] Righi Abdellah ,op cit ,p 130.

عضو و كان لا يحضر جميع الاجتماعات. وإذا حضر يأتي متأخرا ، ولكني كنت أعتبره مناضل وفي... وما بين 1924 إلى غاية 1926 مصالي الحاج لم يتحدث أبدا أمام الجمهور باستثناء مؤتمر الشعوب المضطهدة الذي جرى في بروكسل ببلجيكا حيث تدخل وقرأ التصريحات التي حضرتها..."، "وضعيتي المالية والصحية لا تسمح لي بمواصلة النضال ولا أريد أن أسيء لنفسي باتهام مصالي الحاج....،كان هدفي مواصلة نضال الأمير خالد الذي لم يتطرق أحد لنشاطه"[1].

وحسب الريغي يمكن اعتبار هذه الوثيقة رئيسية يجب أن تدمج في ملف نجم شمال أفريقيا لأن محتواها يحمل توضيحات وفي نفس الوقت تساؤلات حول تأسيس هذه الجمعية والتاريخ لا يمكنه أن ينكر رغم كل شيء أن حاج علي عبد القادر هو المؤسس الرئيسي لنجم شمال أفريقيا[2].

[1] Righi Abdellah, op cit ,p p 130-132.

[2] Ibid ,p132 .

خـــاتـــمـــة

خاتمة

بعد دراستنا لمسيرة حاج علي عبد القادر خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات المهمة بعد الإجابة على مجموعة التساؤلات التي طرحت سابقا من اجل إبراز هذه الشخصية السياسية الموجودة على صعيد الساحة السياسية و الغائبة على مستوى الدراسات التاريخية.

إن هذه الشخصية الغيليزانية التي لعبت دورا كبيرا في بلورة الحركة الوطنية خارج أرض الوطن وعاشت حقبة من الزمن ميزها التواجد الاستعماري، قد شهدت كافة الوسائل المطبقة على أبناء بلده، ولعل هذا ما أدى إلى هجرتها نحو فرنسا من أجل العمل وإيجاد طريقة لرفع الظلم عن الوطن.

إن نشأة حاج علي كانت على يد جده وعائلته المحافظة جعلته يكتسب مبادئ أصيلة فهو لم يتخل عن فكره وأصله العربي بعد هجرته رغم تعلمه اللغة الفرنسية والأخذ بأفكارها وكذلك خلال احتكاكه بالفرنسيين.

تحصل على الجنسية الفرنسية لتمتعه بمجموعة من الامتيازات التي خولها له قانون ماي1911، وشارك في الحرب مع فرنسا وأصيب لهذا ارسل إلى مستشفى برونوي الفرنسي وبقي فيه فترة نقاهته، وقد تقرب من العمال وتعرف على أحوالهم وكيف تعاملت الإدارة الفرنسية وقوانينها الصارمة مع أبناء بلده والمستعمرات الأخرى وما كانت بحاجة إليه من دعم مادي ومعنوي .

وبعد خروجه من المستشفى انضم الحاج علي عبد القادر إلى الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يدافع عن أبناء المستعمرات وذلك بفضل مجموعة من المناضلين البارزين أمثال هوشي منه وصيدون وغيرهم من نشطاء السياسيين.

ترشح حاج علي عبد القادر إلى انتخابات المجالس البرلمانية ولقي دعما كبيرا من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي لكنه لم ينجح فبقي كمناضل يطالب بحقوق العمال والعمل في النقابات، فقد نشط مجموعة محاضرات في مؤتمر بروكسل ومؤتمر موسكو من أجل وضع الرأي العام في الصورة لسياسة الفرنسية المطبقة على أبناء المستعمرات إلا أنه لم يلق تجاوبا من الحزب الشيوعي فاستبعد من عضويته سنة 1931، وذلك نظرا لوقوفه مع أبناء بلده ومطالبته بحقوقهم بالمساواة في العمل.

إن استبعاده عن رئاسة الفرع النقابي لم يبعده عن السياسة واخذ يلتقي مصالي الحاج الذي كان معه في تعليمه ومساعدته في أولى أعماله وتوجيهه من أجل الدفاع عن مصالح بلده فقد أولى اهتمامه بهذا السياسي لتعريفه بأصول العمل وتبنيه للأفكار الشيوعية فقام معه بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا بحيث اقترح اسم هذا الحزب وأطر نظام عمله وقوانينه منذ 1924 إلى غاية تأسيسه في مارس 1926 ،وعمل فيه كمرشد وقائد للحزب حتى سنة 1929، و قام بالتخلي عن الحزب لصالح مصالي بسبب التوجه السياسي و المبادئ التي يحملها والأفكار الإصلاحية التي تبناها كانت مختلفة مع أفكار وتوجهات مصالي الحاج إلى غاية 1931 واصل نشاطه ضمن الحزب الشيوعي الفرنسي حتى تم طرده لأنه كان عنصرا مشبوها في نظر الحزب لانه طالب بتوسيع الهيئة المشرفة على العمال المستعمرات وإحصائها على كافة التراب الفرنسي ونشط في إجتماعات سرية لابناء المستعمرات لما جاءت به جلسة الاممية السادسة و اشرافه على تاسيس نجم شمال افريقيا.

وبقي بعيدا كل البعد عن الساحة السياسية واستقر في بيته الذي كان عبارة عن مزرعته ببرونوي (BRUNOY) ليعتني بها لكنه لم يتخل عن أبناء بلده فكان يكتب مقالات في الجرائد، منها: الإقدام والأمة والجمهورية الجزائرية وغيرها من الجرائد التي كانت تهدف إلى أخذ حقوق المستعمرات وإعادة النظر في القوانين المسلطة عليها خاصة الاقتصادية والاجتماعية.

وعلى الرغم من مرضه الرئوي الذي كان يعاني منه اهتم بالقضايا السياسة من سنة1947إلى1949، وذلك بدليل المقتطفات التي وردت في جريدة الجمهورية نستنتج منها أن الحاج علي عبد القادر أعطى لأمته الأولوية في تكلمه عن حقوق المستعمرات وقد خدم وطنه وذلك بمساهمة في ابراز الحركة الوطنية ودفاع عن وطنه .

إن أهم ما تميز به هو الإلتزام في العمل والنشاط و التعامل بتهذيب و ظرافة مع أصدقائه إن دراسة هذه الشخصية تعد بمثابة رجوع بذاكرة هذا الوطن إلى سنين خلت عرفت إسهامات كبيرة لأبنائها لخدمة مصالحها سواء كانوا قريبين منها أم بعيدين، ولا يمكن لنا أن نتجاوز أي أحد كان له الفضل في بروز الحركة الوطنية كحركة سياسية تنبثق من خلال الدعم المادي أو المعنوي لهؤلاء .

فلا يمكننا ومهما تكلمنا عن إسهامات هذه الشخصية الأصيلة فلن نفيها حقها لما لعبته من دور سياسي كبير خارج البلاد من اجل تدويل القضية الوطنية ومناداته بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية في ظل الاستعمار الفرنسي، لذلك فان الأدوار التي لعبها ستبقى راسخة في التاريخ حتى و إن كانت قليلة لعدم بروز هذه الشخصية في المنظمات الوطنية وغيابه على ساحة الأحداث السياسية إلا انه سيظل الرجل الذي خلف بصمته في بداية مسار الحركة الوطنية وساهم في بناء قواعد ها الأولى.

مـــلاحـق

الملحق رقم (01): صورة الحاج علي عبد القادر[1]

[1] http://anciens sportifsdelaghouat.over-blog.com/2016/08/a-vous-monsieur-lachkhem-abdelkader-rahimahou-allah.html

الملحق رقم (02): جريدة لوباريا (تأسيس الحاج علي عبد القادر وهوشي منه) [1]. Le Paria

le Paria

Organe des Peuples opprimés des Colonies

Vive Pham-Boï-Chau!

Le travail forcé pour les Indigènes

Le Radical-Socialiste Violette à l'œuvre

« Le Paria ». Le Parti communiste français, les travailleurs immigrés, et l'anti-impérialisme (1920-24)

[1]- Le Paria , le Parti Communiste Francais les Travailleurs immigrée et l'anti-impérialisme(1920-1924) I an Birchall 28 mars 2011.

الملحق رقم (03): جريدة الأمة (مشاركة الحاج علي عبد القادر بمقالاته فيها) [1]

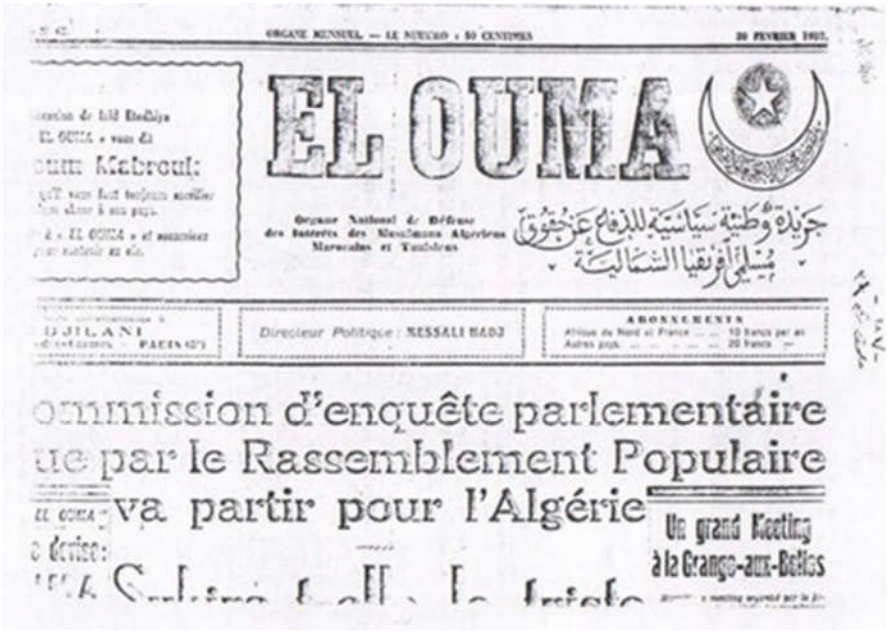

EL OUMA

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي أوروبا الشمالية

Organe National de Défense des Intérêts des Musulmans Algériens Marocains et Tunisiens

Directeur Politique : MESSALI HADJ

ommission d'enquête parlementaire
ue par le Rassemblement Populaire
va partir pour l'Algérie

Un grand Meeting à la Grange-aux-Belles

[1] – العمري مومن، المرجع سابق، ص324.

الملحق رقم (04): رفقاء الحاج علي عبد القادر في فرنسا.

مصالي الحاج[1]

هوشي منه[2]

[1] – مذكرة مصالي الحاج، المصدر السابق، ص252.

[2] – Abdellah Righi, op.cite, p.98.

الملحق رقم (05): شهادة ميلاد الحاج علي عبد القادر[1].

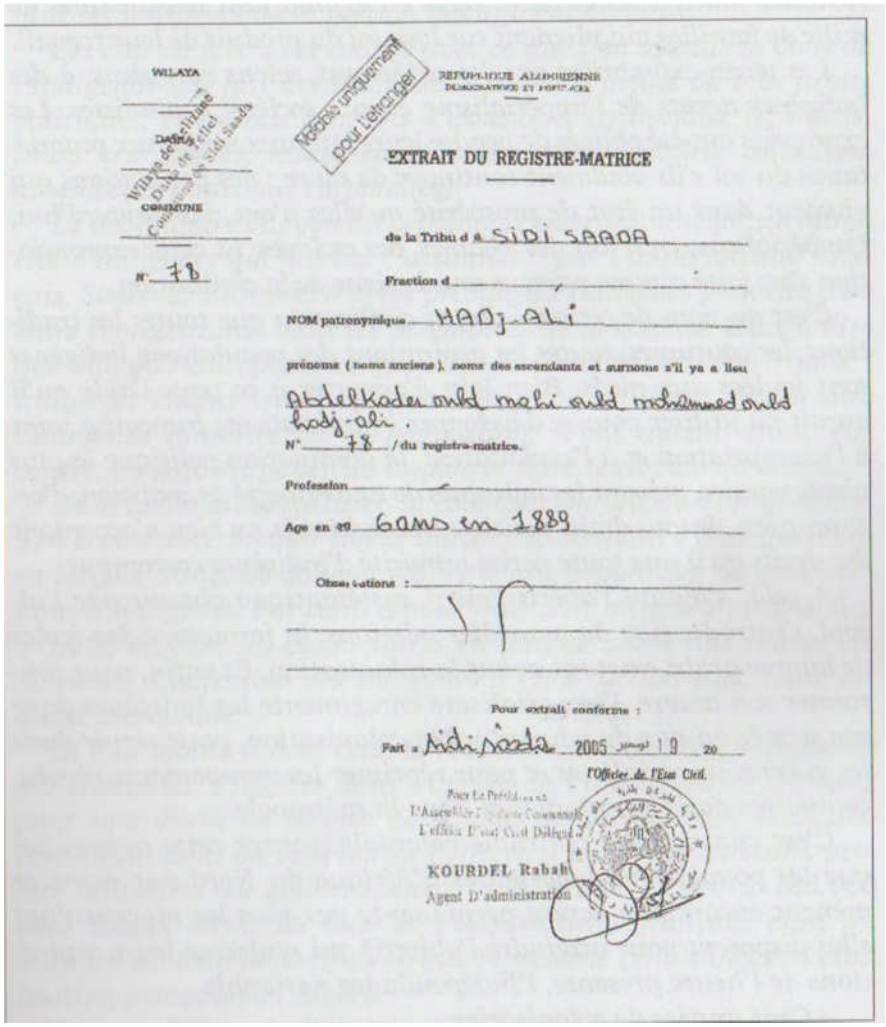

WILAYA

DAIRA

COMMUNE

N° 78

Modèle uniquement pour l'étranger

REPUBLIQUE ALGERIENNE

EXTRAIT DU REGISTRE-MATRICE

de la Tribu d a SIDI SAADA

Fraction d

NOM patronymique HADJ-ALI

prénoms (noms anciens), noms des ascendants et surnoms s'il ya a lieu

Abdelkader ould mahi ould mohamed ould hadj-ali .

N° 78 / du registre-matrice.

Profession

Age en 19 Gans en 1889

Observations :

Pour extrait conforme :

Fait a Sidi Saada 2005 ديسمبر 19 20

l'Officier de l'Etat Civil,

KOURDEL Rabah

Agent D'administration

[1] - Abdellah Righi, op.cite, p.205.

قائمة
المصادر
والمراجع

أ.المصادر:

-العربية:

1.بن خدة بن يوسف ، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، ط2،الجزائر، د.س.ن.

2. الحاج مصالي ، مذكرة مصالي الحاج 1898-1938، تر:محمد المعراجي، منشورات ANEP، ب.ط،الجزائر، 2006.

3. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:نجيب عيادوصالح المثلوثي، موفم للنشر والتوزيع،ب.ط، الجزائر،2006.

4. الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية الوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ط،الجزائر،2001.

5. قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830 - 1954، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، 2008.

6. قداش محفوظ و قنانش محمد، نجم شمال الإفريقي 1926-1973وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية ،ديوان المطبوعات لجامعية،الجزائر،1984د.ط،.

7. مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر: الحاج مسعود مسعود و محمد عباس، منشورات الذكرى الاربعين للاستقلال ، ب.ط، الجزائر، 2002.

ب.المراجع:

-العربية:

1. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة،د.ط، الجزائر، 2006.
2. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، ب.ط،الجزائر، 2002.
3. بوهند خالد ، النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية 1922-1942، دار القدس العربي،ب.ط، وهران، 2015.
4. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة، ط3 ،الجزائر، 2007.
5. دسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الحركة الوطنية في الفترة ما بين الحربين 1918-1939، منشأة المحارف،د.ط، الإسكندرية، 2001.
6. زوزو عبد الحميد ، دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للإتصال، د.ط،الجزائر، د.س.ن.، ص 138.
7. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ، ج2، دار الغرب الإسلامي ،ط.4، بيروت، لبنان، 1992.
8. العمري مؤمن ، الحركة الثورية في الجزائر 1926-1954، دار الطبعة للنشر والتوزيع، ب.ط، الجزائر، 2003.
9. فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830-1925،مديرية النشر لجامعة قالمة،د.ط، الجزائر، 2010.
10. قداش محفوظ و صاري جيلالي ، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط، الجزائر، 2012.
11. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البحث للنشر والتوزيع، الجزائر، ب.ط،1991.

12. قنان جمال ، دراسات في المقاومة والاستعمار ،منشورات فدارة المجاهدين،د.ط،الجزائر،2009.

13. قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية ما بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ب.ط، الجزائر، 1989.

14. كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية، تر:ميشال سطوف، دار القصبة للنشر،د.ط، الجزائر، 2005.

15. مهديد إبراهيم ، الدور الاصلاحي للشيخ البشير الابراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 1931-1944، دار قرطبة للنشر والتوزيع،ب.ط، الجزائر، 2011.

-الفرنسية:

1. Abdellah Righi,Hadj Ali Abdelkader,pionnier du mouvemnt revolu tionnaire algerien، casbah édition,s.i, Alger,2012.
2. Stora Benjamin, dictionnaire biographique des militants nationalistés algériene,(1926-1954,) pari،l harmattam،1985.
3. Keddache Mahfouf , Histoired du nationalisme algerien, alger sned,1980.

ج. مقالات

1. Abdelkader Hadj ali.un musulman communiste dans les anneés 1920. https//:www.comtretemps eu .hadj ali abdelkeder.ian birchall 25/10/2017, 05/05/2018.
2. Abdelkader Hadj ali: pére de nationalisme revolutionairen algeriene. http://www.contertems.eu > Hadj ali Abdelkader .10/04/2018.

الفهرس

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ

مدخل: الحركة الوطنية وأهم اتجاهاتها وقادتها 5

الفصل الأول: نشأة الحاج علي عبد القادر 16

المبحث الأول: مولده ونشأته 16

المبحث الثاني: تعليمه.....23

المبحث الثالث: هجرته إلى فرنسا 25

.1 هجرة الجزائريين.....25

.2 سفره إلى باريس 25

الفصل الثاني: نشاطه السياسي والإعلامي 29

المبحث الأول: دور الحاج علي عبد القادر في الحزب الشيوعي الفرنسي 30

1. مقترحات الحاج علي أمام التنفيذية السادسة للحزب الشيوعي 34

2. مقاومة إعادة هيكلة الهيئة الكولونيالية والقرارات التنفيذية الأممية السادسة الموسعة 35

المبحث الثاني: الحاج علي وحزب نجم شمال أفريقيا 37

المبحث الثالث: النشاط الصحفي للحاج علي عبد القادر 42

خاتمة 49

ملاحق.....53

قائمة المصادر والمراجع.....59

الفهرس.....63